نظرات الإسلام في التعامل مع الحيوانات في عصر النبي(ﷺ)

أ.م.د. عمر أمجد صالح

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٩/٣٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٠/٣٠)

ملخص البحث: تتناول الدراسة العلاقة بين الاسلام كدين والبيئة الحيوانية في شبه الجزيرة العربية في عصر النبي (ﷺ)، كونها خلق الله تعالى. وبمجيء الاسلام ظهر منظور جديد ومفهوم دقيق في تحديد آليات وطرق التعامل مع هذهِ البيئة ومخلوقاتها انطلاقاً من قول الله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ في سورة الأنعام آية (٣٨) وبذلك حدد الله تعالى طبيعة هذهِ العلاقة بين بيئة الانسان وبيئة الحيوان ورسم معالمها، لتبرز أهميتها كونها جاءت في كتابهِ العزيز في أكثر من مائة وأربعون آية، وتسمية ستة سور بأسماء من هذهِ الحيوانات وهي (البقرة والفيل والأنعام والنمل والنحل والعنكبوت) ولعظمِ هذا الأمر وحكمت الخالق في هذا التناول في دستور الاسلام (القرآن الكريم) جعل الله تعالى هذهِ البيئة الحيوانية مسخرة لأكرم خلقهِ الانسان ولتكون تحت تصرفهِ في العيش على وجه البسيطة. فكان لا بد من تفعيل هذه العلاقة على أرض الواقع بقدوة حيه تمثل المظهر الانساني الكامل لتطبق أمام البشر طبيعة وصور هذهِ العلاقة بشكل عملي ويومي تجسدت بتعامل شخص النبي (ﷺ) مع هذهِ البيئة الحيوانية في مواقف يومياً حياتيه تحمل كل قيم الرحمة والرقي والتعليم والتوجيه ولتذكير المسلمين خاصة وغيرهم عامة لخلق تصوراً متوازن أساسه الرفق والرحمة بالحيوان يجمع بين منفعة الانسان وبين الرحمة والرأفة، وهو مفهوم لا يسمح بالقسوة أو العبث أو النفعية المطلقة، دون تجاهل احتياجات الانسان الغذائية والمعيشية في الحياة.

Islam views in dealing with animals in era of the Prophet (Peace and blessings be upon him)

Abstract: This study deals with the relationship between Islam as a religion and the animal environment in the Arabian Peninsula in the era of the Prophet **(Peace and blessings be upon him)**; for being Allah's creation. And when Islam came, a new and precise concept was appeared to determine the mechanisms and ways of dealing with this environment and its creatures proceeding from Allah's saying **"There is not an animal (that lives) on the earth, nor a being that flies on its wings, but (forms part of) communities like you" (Surat Al-An'am / 38)**, and with that Allah has determined the nature of this relationship between the human environment and the animal environment and drew its remarks so as to show its importance; since it was mentioned in the Holy Koran more than one hundred and forty verses and six Surats were named with the names of these animals like: (Al-Baqra, Al-Namil, Al-An'am, Al-Nahil, Al-Feel and Al-Anqabut). For the greatness of this matter and the wisdom of the Creator in this approach in the Constitution of Islam (The Holy Koran), God has made this animal environment a tribute to the dignity of human creation and to be at his disposal. So it must to show the relationship of the Prophet**(Peace and blessings be upon him)** with this environment in everyday life situations that bear all the values of mercy, progress, direction and remembrance to remind Muslims particularly and others in general, so as to create a balanced vision based on mercy to the animal, and this concept doesn't allow any kind of harshness or absolute interest and doesn't neglect the human food and living needs.

المقدمة:

الحمد لله، له أسلمت وبه آمنت وعليه توكلت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،،،

ان الاسلام ليس ديناً للتعبد وحسب بل هو نظام كلي للحياة ولم يغفل عن شيء إلا جعل له وصفاً خاصاً بهِ، ومن ذلك العناية بالبيئة الحيوانية التي خلقها الله تعالى وسخرها لأكرم خلقهِ وهو الإنسان وبيئته وقد جاء الوصف القرآني قطعي الدلالة وواضح جداً في وصف الحيوانات وخلقهم كالأمم مثلها مثل البشر الذي ينقسم الى أعراق مختلفة ليشمل كل عرق أمة من الأمم فكذلك الحيوانات على اختلاف أصنافها وأنواعها فهم أمم أيضاً، لقول الله تعالى في كتابهِ الكريم ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ الأنعام آية (٣٨).

ومن هنا يرى الباحث أنه من الضروري بما كان أن يتم الوقوف من جديد أمام هذهِ البيئة الحيوانية التي خلقها الله وذكرها في كتابهِ العظيم في مائة وأربعون آية، وأكثر من ذلك فسمى ستة سور بأسماء أنواع مختلفة منها ما يمشي على الأرض كالبقر والفيل ومنها ما يمثل الحشرات كالنمل والنحل والعنكبوت، خلقها الله وسخرها لخدمة البشر وتحتَ تصرفه، ورسم معالم التعامل والتفاعل مع هذهِ الحيوانات ضارباً بها الأمثال. ليمثل عصر النبي (ﷺ) التطبيق العملي لما جاء بهِ القرآن الكريم، فكان شخصه (ﷺ) يضع أسس جديدة في التعاطي واستخدم ما سخره الله للإنسان وفق المفهوم الاسلامي الجديد الذي جاء الى شبه الجزيرة العربية ليرسم تصور متوازن يجمع بين منفعة الانسان وبين الرحمة والرأفة فجاءت هذهِ الدراسة لتوضح وترسم طبيعة هذهِ التعاملات من خلال المشاهد العينية اليومية المباشرة التي عاشها الرسول (ﷺ) وصحابتهِ الكرام مع هذهِ البيئة الحيوانية، لتقدم لنا مدرسة اخلاقية راقية ورائعة علمت العالم أجمع معنى الرحمة والرأفة، وعدم القسوة أو العبث أو المنفعة المطلقة حتى مع تحقيق الانسان لاحتياجاته الغذائية والمعيشية في الحياة.

فأنتضمت الدراسة في تمهيد ومبحثين رئيسين تناول فيها التمهيد بيئة الحيوان في عصر النبي (ﷺ) والحديث عن أشهر الحيوانات في شبه الجزيرة العربية كونها البيئة التي عاش فيها .

أما المبحث الأول فقد خصص للحديث عن أهم ما ورد ذكره من هذهِ الحيوانات التي كانت تعيش في بيئة وعصر النبي (ﷺ) في القرآن الكريم ، وذكر اعداد مرات ورودها وفي أي اية وردت ثم الحديث عن ما ورد منها بصفات عدة كصفة الذم وصفة المدح وصفة التسخير وصفة العبر والعضة واخرها صفة

التأييد للأنبياء كمعجزات ثم التطرق في الحديث عن ما ورد ذكره في السنة النبوية من خلال التعاملات اليومية مع المسلمين.

وجاء المبحث الثاني مخصصاً للحديث عن نظرة النبي (ﷺ) وصحابتهِ الكرام في التعامل مع الحيوانات متناولين المشاهد اليومية الحية التي كانوا يعيشونها وصور تعاطي النبي (ﷺ) مع الحيوانات المختلفة وفق اطار الرحمة النبوية كونها خلق الله المسخر للإنسان والدروس والغايات والعبر التي كان يتعلمها منه المسلمون، هذا بالإضافة الى الوصايا والتوصيات في الأمر والنهي والحلال والحرام التي كان يقدمها لهم، وكذلك الحديث عن أهم ضوابط القتل وازهاق روح الحيوانات وفق ما تقتضيه الضرورة والحاجة والدافع بين ذبح لمأكل وعيش وصيد مع التأكيد على الرحمة والرأفة بها حتى مع ما أحله الله وفق منظومة اخلاقية لا يرتقي لها أي دين في العالم.

هذا وقد استوفيت المادة العلمية للدراسة بعد كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم)، من عدد كبير نسبياً من المصادر كون أن الهدف من هذهِ الدراسة هو رسم الملامح الدقيقة للبيئة الحيوانية التي كانت سائدة في عصر النبي (ﷺ) ولإدراك المفهوم الاسلامي الجديد الذي حدد طبيعة العلاقة والتعامل مع هذهِ البيئة المتمثلة بحيواناتها المتنوعة، وفق الرحمة النبوية و تمت الاستفادة من مجموعة كبيرة من المصادر يستصدرها كتب الحديث الشريف والسنة النبوية من الصحاح والسنن والاسانيد اضافة الى كتب الشروح لهذهِ الأسانيد والصحاح وكتب الفقه، ثم تأتي كتب التراجم والطبقات بكل أنواعها لتشكل داعم أساسي للدراسة بما تقدمه من تراجم عن الشخصيات، ثم كتب اللغة والشعر والأدب وبعدها تأتي كتب تاريخ السير والتاريخ العام التي لا تقل شأناً عن أهمية كتب الحديث بما تقدمه من روايات عن التعاملات اليومية للنبي (ﷺ) وصحبه الكرام مع البيئة الحيوانية.

لتخرج هذهِ الدراسة في نهاية المطاف بمجموعة من النتائج التي توضح وترسم معالم وشكل نظرات الاسلام في التعامل مع الحيوانات في عصر النبي (ﷺ) وفق الرحمة والرأفة والمفهوم المتوازن في التعاطي مع البيئة المحيطة.

وأخيراً قد اجتهدت ما في وسعي وحسبي أنني قصرت فيما التمست والكمال لله وما توفيقي إلا بالله.

التمهيد

بيئة الحيوان في عصر النبي (ﷺ)

أشهر الحيوانات في شبه الجزيرة العربية في عصر النبي (ﷺ) :

يمكن القول أن الحيوانات تمثل جانباً عظيماً من الموجودات الحية في العالم، وهي تجلب اهتمام كل ناظر إليها لتراكيبها المختلفة وأشكالها المتنوعة وأصنافها العديدة وتباينها الكبير، وعجائبها العظيمة، وإن دراسة كل منها، تُعرف الإنسان على العلم والقدرة اللا متناهية لخالقها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[1].

وتتجلى أهمية هذهِ المسألة عندما نرى هذهِ الحيوانات في مكان واحد أو بيئة واحدة كما هو الحال في بيئة شبه الجزيرة العربية في عصر النبي (ﷺ) فبيئة كهذهِ حوت على تنوع تضاريسي كبير بين الصحاري والهضاب والجبال والوديان والتلال جعل منها بيئة جاذبة لتنوع حياتي أيضاً من خلال وجود أنواع كثيرة وعديدة من الحيوانات الثدية الأرضية الكبيرة منها والصغيرة الحجم وحتى من أصناف الحشرات، وقد تنوعت هذهِ الحيوانات تنوعاً بيولوجياً وجيولوجياً فرضته طبيعة البيئة في شبه الجزيرة العربية وهذا ما تؤكده البحوث والدراسات الحديثة.

وهنا لابد من استعراض أشهر الحيوانات التي عاشت وانتشرت في هذهِ البيئة في عصر النبي (ﷺ) مستدلين على ذلك من خلال ما أورده الشعر العربي قبل الاسلام (الجاهلي) وما جاء من نصوص تاريخية في الحكايات وروايات والقصص عند العرب آنذاك، التي كانت تمثل جانب مهم وكبير من حياتهم وتراثهم الاجتماعي المحلي، بما نقلوه من أوصاف وحديث عن أسماء وأشكال وأنواع هذهِ الحيوانات وحتى طبيعتها وتصنيفاتها التي سخرها واستخدمها الانسان العربي آنذاك، لتحوي مادة الشعر عند العرب قبل الاسلام كثير من المواضيع عن أوصاف وأشكال هذهِ الحيوانات[2].

وقد كانت الحيوانات المعروفة في شبه الجزيرة العربية حالها حال باقي الحيوانات في كل أرجاء المعمورة تعيش أما بقطعان أو فرادى، وكما ذكرنا آنفاً في الوصف القرآني الكريم لها على أنها أمم حالها حال البشر في سورة الأنعام، وهي تخضع لقوانين تراتيبة في علاقاتها بين الذكر والانثى وبين الكبير والصغير وبين الأبوين والأسر وفيما بينها فتذكر المصادر التاريخية رواية توضح القانون التراتبي الذي تخضع له الحيوانات في طبيعة التعاطي والعلاقة فيما بينها فتذكر: "كانوا اذا اوردوا البقر فلم تشرب إما لكدر الماء أو لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه كما تتبع

المشول الفحل وكما تتبع أتت الوحش الحمار" وقيل أيضاً: "لما كان الثور أمير البقر وهي تطيعه كطاعة إناث النحل لليعسوب سماه باسم أمير النحل"[٣].

وقد قسمت المصادر التاريخية التي تتحدث عن البيئة الحيوانية في شبه الجزيرة العربية الحيوانات من الثديات بين مفترسة وأليفة وذوات حوافر وذوات أنياب وحتى الطير والقوارض والحشرات كل حسب صنفه[٤]، ومنهم من صنف الحيوانات وفق حركاتها: "فمنها ما يتدحرج ومنها ما يزحف ومنها ما ينساب كالحية ومنها ما يدب كالعقارب، ومنها ما يعدو كالفأر"[٥]، وهو تصنيف يستند الى تصنيف القرآن الكريم في سورة النور:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٦]، وكذلك قسمت الحيوانات أيضاً وفق تصنيف آخر وهو حسب مناطق وجودها إلى أربعة أقسام: (سكان الهواء وسكان الماء وسكان البر وسكان التراب)[٧].

ومن أشهر هذهِ الحيوانات التي مثلت بيئة شبه الجزيرة العربية في عصر النبي (ﷺ) هي الحيوانات الثدية الأليفة ذوات الحوافر والقوائم الأربعة مثل الابل والخيول والحمير والبغال والأبقار والجواميس والأغنام والماعز والضباء والغزال والحمل[٨]، علماً بأن كثير من هذهِ الحيوانات وردت بمسميات اخرى كالابل التي جاءت باسم البعير والجمل والناقة، والضبي والحمل تحت عنوان البقر الوحشي والغزال باسم المها والبكرة والفرضة[٩].

أما الثديات من المفترسات ذوات المخلب أو الناب فكانت الفئة القطية والكلبية تمثل معظمها القطية مثل الأسود والنمور والفهود والقطط الوحشية، والفئة الكلبية من الذئاب والضباع والكلاب والثعالب من أبناء اوى[١٠].

وتأتي الزواحف والقوارض والجرذية كالأرانب والفأر والجرذ والسحالي من الحيوانات التي تكيفت مع طبيعة الأرض الصحراوية للمنطقة، ثم الحشرات كالنحل والنمل والذباب واليعسوب والبعوض والفراشات والخنفساء والقمل والعقرب[١١].

أما الطير من ضمن من شكل هذه البيئة فالحمام بكل أنواعه والدجاج والاوز والعصافير والصقور والنسور والغربان[١٢]، ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم قد خاطب هذهِ الامة العربية ليس بلغتها فقط وانما ببيئتها فقد ورد اسم كل هذهِ الحيوانات في كتاب الله تعالى كما سنأتي على ذكر ذلك ان شاء الله.

وقد جسدت هذهِ البيئة الحيوانية مع بيئة الانسان العربي في شبه الجزيرة العربية صوراً متنوعة من التفاعل في الحياة

اليومية وما كانت تمثله هذهِ الحيوانات للإنسان كونها كانت باتصال مباشر وغير مباشر وفق حاجته النفعية من مأكل ومشرب أو ملبس أو غنى أو حرب أو تنقل أو سفر، كما ان العرب كانت تدفع مهور الزواج بالابل ومختلف الحيوانات لأنها كانت تعد ذلك جزء من المتاع والمال المادي الذي يمتلكه الانسان العربي فالجمال والاغنام والفرس وغيرها من الحيوانات كانت تقوم عندهم مقام الأموال بل وتقاس ثروت الرجل بما يملكه ليس بالمال فقط بل بما يمتلكه من الابل والاغنام والابقار والفرس[١٣]، فكان مهر ام المؤمنين خديجة (رضي الله عنها)عشرين بكرة أي عشرين جملاً [١٤] ، ومن صور هذا التفاعل هو ما أورده الجاحظ عن ان العرب قبل الاسلام قد شبهه الانسان بالقمر والشمس، وقد صنعوا مثل ذلك في اسماء الحيوانات فجاءت بروج السماء والكواكب والأفلاك التي يستدلون بها في سفرهم وتنقلهم وحلهم وترحالهم تحمل اسماء الحيوانات التي عرفوها في بيئتهم وعاشوا معها، كالأسد والثور والحمل والجدي والعقرب والحوت[١٥] .

ومن صور التفاعل الاخرى بين الانسان العربي مع بيئته الحيوانية قيل أن العرب كانت: "تسمي الرجل جملاً ولا يسمونه بعيراً ولا يسمون المرأة ناقة ويسمون الرجل ثوراً ولا يسمون المرأة بقرة ويسمون الرجل حماراً ولا يسمون المرأة أتاناً ويسمون نعجة ولا يسمونها شاة"[١٦]، ويبدوا أن العرب كانت تنتقي الأسماء للرجال والنساء بما تراه مناسباً لها من أسماء الحيوانات من الذكر والانثى ويراعون بذلك طبيعة الفطرة الخلقية للذكر والانثى عند الانسان والحيوان.

وبهذا يمكن القول أن العصر الذي بعث بهِ النبي (صلى الله عليه وسلم)، كان للحيوان عند العرب قبل الاسلام (الجاهلية) شأن فكان وسيلة ركوبهم وسفرهم واقامتهم كما تم ذكره سابقاً، وكانوا يستخدمونه في حرفهم وأعمالهم كالحرث في الزراعة وكذلك في تجارتهم وحروبهم وصيدهم، الا أن الانسان قبل الاسلام في ذلك الوقت كان ينظر الى الحيوانات على أنها مخلوقات لا قيمة لها الا بما يتم الافادة منه في الحياة، وان هذهِ الدواب ليس لها مشاعر أو أحاسيس أو أرواح كأرواح البشر خلقها الله من نفس التراب الذي خلق بهِ البشر، ولذلك كانوا يسيئون التعامل معه في ممارسات قاسية تجاهه، وهنا مثل قدوم النبي (صلى الله عليه وسلم) نقطة التحول في النظرة الكلية تجاه الحيوان وبيئتهِ واخذه بالرأفة والرحمة والاحترام كونه خلق الله تعالى.

المبحث الأول

الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية

الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم :

جاءت الاشارة الى عدد كبير من الحيوانات التي خلقها الله تعالى على وجه البسيطة في اكثر من مائة وأربعون آية من آيات القرآن الكريم، وسمى ربنا تبارك وتعالى ستة من سور القرآن الكريم، بأسماء عدد من الحيوانات الأرضية المعروفة لنا وهي (البقرة والعنكبوت والأنعام والنمل والنحل والفيل) وان جميع الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كانت موجودة في عصر النبي (ﷺ) وفي بيئته في شبه الجزيرة العربية ولأجل ذلك جاء القرآن الكريم مخاطباً العرب هنالك ليس بلغتهم العربية فقط بل ذكره الحيوان وبيئته التي كانت سائدة آنذاك.

ولكون ان الحيوانات هي مكون أساسي في البيئة العربية، ولها دور مهم في حياة الانسان منذ بدء الخليقة، والى ان يرث الله الأرض ومن عليها، فلم يكن من المعقول ان يغفلها القرآن الكريم، وقد ورد ذكر الحيوانات بصيغ عديدة في القرآن الكريم وبمسميات مختلفة تارة بالتسمية المباشرة وتارة المفرد وتارة بالجمع وتارة بالإشارة وتارة اخرى بالوصف، وتحدث القرآن الكريم عن سبعة وعشرون صنفاً (٢٧) من الحيوانات، وان اكثر السور ذكراً للحيوانات هي سورة الأعراف، حيث تحدثت عن عشرة أصناف (١٠) منها: الابل والبقر والثعبان والجراد والسمك وطائر السلوى والضفدع والقمل والقردة والكلب[١٧].

فجاء ذكر الحيوانات بصفة عامة تحت مسمى (الدواب) أربع مرات[١٨]، وتحت مسمى (دابة) أربعة عشرة مرة[١٩]، كما جاءت لفظة الحيوان بمعنى الحياة مرة واحدة[٢٠]، وجاء ذكر مجموعة من أهم مجموعات الحيوانات التي سخرها الله للإنسان في خدمة حياته تحت مسمى (النعم) مرة واحدة[٢١]، وتحت مسمى (الأنعام) ستة وعشرين مرة (٢٦)[٢٢].

في حين جاءت بلفظة (أنعاماً) مرتين (٢)[٢٣]، و(أنعامكم) ثلاث مرات (٣)[٢٤]، و(انعامهم) مرة واحدة (١)[٢٥]، وذلك بمجموع ثلاث وثلاثين مرة (٣٣) للأنعام، وتشمل الأنعام الإبل، والبقر، والغنم، الماعز، وما شابهها من الحيوانات اللبونة المجترة من ذوات الحافر وآكلة العشب.

فجاء ذكر (الإبل) مرتين (٢)[٢٦]، وجاءت لفظة (بعير) مرتين (٢)[٢٧]، وذكر (بقرة) أربع مرات (٤)[٢٨]، و(البقر) ثلاث مرات (٣)[٢٩]، و(بقرات) مرتين (٢)[٣٠]، أي بمجموع تسع مرات للبقر، أما لفظة (عجل) فجاءت عشر مرات (١٠)[٣١]، وجاء ذكر (نعجة) و(نعاج) أربع مرات (٤)[٣٢]، ومرة خامسة بتعبير (ذبح)

عظيم[٣٣]، وورد ذكر (الفيل) في كتاب الله مرة واحدة (١)[٣٤]، و(الجياد) مرة واحدة (١)[٣٥]، ولكن جاء ذكر (الخيل) أربعة مرات (٤)[٣٦]، وجاء ذكر (الحمير والحمار والحمر وحمارك) خمس مرات (٥)[٣٧]، و(البغال) وهي نتاج خليط بين الحصان والحمار ذكرت مرة واحدة (١)[٣٨].

وذكر (الذئب) في القرآن الكريم ثلاث مرات (٣)[٣٩]، و(السبع) مرة واحدة (١)[٤٠]، وان قيل أن تعبير (قسورة) تعني الاسد أيضاً[٤١]، وجاء ذكر (الكلب) خمس مرات (٥)[٤٢]، و(الخنزير) اربع مرات (٤)[٤٣]، و(الحوت) خمس مرات ثلاث منها بمعنى (الأسماك) ومرتين بمعنى (الحيتان) (٥)[٤٤]، وذكر هذا الحيوان هنا أن المقصود بهِ بما تطل شبه الجزيرة العربية عليه من بحار كالبحر الأحمر وبحر عمان وبحر العرب (الخليج العربي)، وجاء ذكر (الزواحف) بالإشارة الى طريقة مشيها مرة واحدة (١)[٤٥]، كما جاءت الإشارة الى (الحية) في آية واحدة[٤٦]، أما البرمائيات فقد ورد ذكر (الضفدع) مرة واحدة[٤٧].

أما (الطيور) فقد جمعت في عشرين من المواضع منها ستة عشر مرة (١٦) جاءت بلفظة (الطير)[٤٨]، وثلاث مرات بلفظة (طيراً) (٣)[٤٩]، ومرة واحدة بلفظة (طائر)[٥٠]، وجاء ذكر (الغراب) مرتين (٢)[٥١]، وذكر (الهدهد) مرة واحدة (١)[٥٢]، وذكر (السلوى) أو الحجل ثلاث مرات (٣)[٥٣]، أما (الحشرات) فقد ذكرت ستة عشر مرة فقد جاء ذكر (النحل) مرة واحدة[٥٤]، والنمل ثلاث مرات (٣)[٥٥]، و(العنكبوت) مرتين (٢)[٥٦]، والذباب مرتين (٢)[٥٧]، و(البعوضة) مرة واحدة[٥٨]، و(الجراد) مرتين (٢)[٥٩]، و(الفراش) مرة واحدة[٦٠]، و(المن) ثلاث مرات (٣)[٦١]، والقمل مرة واحدة[٦٢]، وقد جاءت هذهِ الإشارات في مائة واربعين آية من آيات القرآن الكريم.

وبما أن الحيوانات هي مخلوقات خلقها الله تعالى وسخرها للإنسان بصيغ وأشكال متعددة وقد ذكرها الله في كتابه العزيز في آيات محكمات آية في أكثر من مائة وأربعون وفي سور مبشرات بأسمائها بلغت ستة، وقد أوردها القران الكريم في مواقف عدة وبصور وصفات عدة ، ومنها ما ورد بصفة المدح والقوة (كالابل والبقر والاغنام والخيل والنحل والهدهد من الطير وغيرها) [٦٣]، ومنها ما ورد بصفة الذم والضعف (كالخنزير والحمار والعنكبوت والقمل والجراد والكلب وغيرها) [٦٤]، ومنها ما ورد بصفة ضرب الامثال والعبر والقصص والقياس (كالذباب والبعوض والنمل والفراش وغيرها) [٦٥]، وأخرى بصفة التأييد بالمعجزات للأنبياء (عليهم السلام) كالحية والجراد والضفادع والقمل والحوت والفيل وغيرها) [٦٦] ، ومنها ما ورد بصفة التسخير لحمل اثقال

الانسان وفي السفر(كالخيل والابل والبغال وغيرها) [٦٧] ، وهو تأكيد على قيمة وأهمية هذهِ عند الله تعالى وعند البشر.

وبهذا الاستعراض لما ورد ذكره من الحيوانات في القرآن الكريم يكون قد اتضح لنا حجم قيمة وأهمية هذا الخلق العظيم، وما جاء في ذكرها وذكر حقوقها وفوائدها واستخداماتها سواء بالتسخير للحياة اليومية أو العيش والإعتياش عليها في مأكل أو مشرب أو غير ذلك.

الحيوانات التي ورد ذكرها في السنة النبوية :

تجلت رحمة النبي (ﷺ) بالحيوان في مواقف كثيرة وعديدة نقلتها لنا كتب الحديث وكتب السيرة النبوية المشرفة في معجزات باهرات، لتمثل هذهِ السيرة الخارطة النظرية والعملية التي علمت وربت ووجهت وحثت وبنت الجيل الأول من الصحابة ومن بعدهم المسلمين كافة.

وانعكست هذهِ الرحمة على الإنسان والحيوان والنبات في بيئاتهم المختلفة وأجناسهم المتنوعة فتناولت السنة النبوية الكثير من أنواع الحيوانات المختلفة من خلال التعاملات اليومية والمشاهدات المختلفة التي عاشها النبي (ﷺ) وصحابته الكرام، وفيها حيوانات ثدية مجترة أليفة وأخرى مفترسة وحتى من الطير والحشرات.

ومن أكثر الحيوانات التي ورد ذكرها في السنة النبوية هي الحيوانات التي كانت في تماس مباشر مع حياة المسلمين كالجمل وبمسمى الجمل تارة أو البعير أو الناقة أو الدابة تارة اخرى[٦٨]، لما كان يمثله هذا الحيوان من أهمية كبيرة للعرب في شبه الجزيرة العربية، كونه الوسيلة الرئيسية للتنقل في بيئتهم ولتحمله المشاق في السفر أكثر من غيره من الحيوانات المجترة أو ذات الحوافر حتى أنه أطلق عليه سفينة الصحراء، كونه يستطيع خزن الغذاء والماء لمدة طويلة في معدتهِ لتكون له بمثابة خزان يستهلكها عند حاجته اليها[٦٩] .

وتطرقت السنة أيضاً الى باقي الحيوانات من ذوات الحوافر والمستخدمة أيضاً من قبل العرب في شبه الجزيرة العربية، لأنها تمثل وسيلتهم في الحروب والقتال والصيد والسفر والتنقل أيضاً كالخيل منها الفرس والحصان والحمير والبغال[٧٠] .

أما الحيوانات التي كانت تمثل الأساس المعاشي للإنسان ليعتمد عليه في حياته في المأكل والمشرب مثل الأغنام والشاة والنعاج والأبقار والبكر وغيرها[٧١]، وتشكل له المصدر الأساسي في التجارة والإعتياش اليومي على لحومها ولبنها وما يستفاد بهِ من جلودها أيضاً لصنع احتياجاتهم في السلم والحرب.

وجاء ذكر الضبي أو الحمل أو المها في باب مجال الصيد المسموح بهِ للأكل والإعتياش من لحومهِ[٧٢]، ومن الحيوانات القطاطية

التي ورد ذكرها بكثرة في حديث النبي (ﷺ) هي الهرة وقد أسماها النبي (ﷺ) الطوافات[٧٣]، والمقصود بما تفضيه من جو في البيوت وعدم الإيذاء وكذلك جاء ذكر الكلب من الفئة الكلبية في أكثر من حديث[٧٤].

أما من الطير فقد ورد ذكر (الحمرة) والطيور البرية والديك والهدهد والعصفور والفرخ في أكثر من رواية في الحديث عن رحمة الله بمن يرحمها[٧٥]، أما صنف السباع من الفئة القطية بالأسود والسباع والنمور والفئة الكلبية كالضباع والثعالب والذئاب والكلب العقور فجاء ذكرها في باب عدم لبس جلودها وبقاياها والتمثيل بها[٧٦]، أما الزواحف والبرمائيات والحشرات بالضب والوزغ والضفادع والحية والعنكبوت والعقرب والذباب والنحل والبعوض والقمل والنمل كلها ورد ذكرها في السنة في باب التحريم والتحليل بين القتل والتعامل[٧٧]، كما اعتبر الإسلام والنبي(ﷺ) الحيوانات جزاء من الأموال والمتاع ومقياس للثروة عند العرب ولأجل ذلك فرضت الزكاة عليها في الحدود التي تزيد عن النصاب او المتفق عليه [٧٨]، ويمكن القول في نهاية هذا الحديث عن الحيوانات، أن البيئة العربية في شبه الجزيرة العربية حوت تنوعاً قل نظيره في المناطق المجاورة كونها كانت جزء لا يتجزأ من بيئة النبي (ﷺ).

المبحث الثاني

نظرة النبي والصحابة في التعامل مع الحيوانات

تعامل النبي (ﷺ) والصحابة مع الحيوانات :

لقد أرسل الله تعالى النبي محمد (ﷺ) رحمة للعالمين، فهو القائل: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٧٩]، وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[٨٠]، بل هو الرحمة المهداة ليس للإنسان فقط بل للجان والحيوان والنبات والمخلوقات أجمع، وكون النبي (ﷺ) مثال للكمال الانساني في الخلق فقال له الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٨١]، وهو يقول عن نفسه (ﷺ): "انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٨٢]، وطبق النبي (ﷺ) هذا الخلق في سيرته العملية مع الانسان والحيوان والنبات.

أما فيما يخص الحيوان فقد أولى النبي (ﷺ) اهتمام عظيم له، وقد تجلت رحمتهُ بالحيوانات في مواقف كثيرة نقلتها لنا كتب الحديث والسنة وكتب السير والتاريخ العام، لترسم صورة باهرة وعظيمة عن رحمته بالحيوانات والبيئة الحيوانية معلماً لمجتمعه المحيط بهِ كيفية التعامل الرحيم مع الحيوان وحثه للمسلمين والصحابة على الرفق بهِ ومبيناً أجر من تعامل بالحسنى عند الله

وأمرهم بالإحسان إليه بعد ما كان يشبوب المجتمع ممارسات قاسية ضد هذهِ البيئة يقيناً منهم لجهلهم انه لا يملك الإحساس والشعور كالإنسان.

فعن عائشة (ﷺ): "أنها ركبت بعيراً فقست عليه، فوجهها النبي (ﷺ) الى الرفق بقوله: ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"[٨٣]، والمقصود بالرفق هنا هو اللطف واللين والرأفة والرحمة كما يقول ابن منظور[٨٤]، فإذا كان هذا هو مكان الرحمة في قائمة القيم المحمدية، فلا عجب أن يربطها النبي (ﷺ) بالخير، بل يجعل الخير بأوسع معانيه متوقفاً عليها فقال: "من يحرم الرفق يحرم الخير كله"[٨٥].

وأول هذهِ المواقف مع النبي (ﷺ) مع عبدالله بن جعفر (ﷺ) حيث قال: "أردفني رسول الله (ﷺ) خلفه ذات يوم، فدخل حائطاً (بستاناً) لرجل من الأنصار، فاذا فيه جمل، فلما رأى النبي (ﷺ) حن وذرفت عيناه، فأتاه رسول الله (ﷺ) فمسح ذخره (أصل اذنه) فسكن، فقال: من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟، فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسول الله فقال: أفلا تتقي الله في هذهِ البهيمة التي ملكك الله إياها ؟ فأنه شكى الي أنك تجيعه وتدئبه"[٨٦]، وتدئبه تأتي بالمعنى: "أداب الرجل الدابة إدباباً: إذا ابقها وعمل عليها عملاً متواصلاً"[٨٧]، والمتأمل في هذهِ القصة يرى مدى رحمته (ﷺ) واحساسه بهذه البهية، فلا عجب إذن أن يبكي الحيوان البهيم بين يدي رسول الله (ﷺ) ويشتكي له ما يجده من قسوة صاحبه وقد علم هذا المخلوق أنه يشتكي لمن عظم خلقه اتسعت رحمته بهِ.

وعن جابر (ﷺ) قال: "غزوت مع رسول الله (ﷺ) فتلاحق بي وتحتي ناضح أعيا ولا يكاد يسير حتى ذهب الناس فجعلت أرقبه ويهمني شأنه، فإذا رسول الله (ﷺ) في آخر الناس فقال لي: ما لبعيرك؟ فقلت عليل فمسح في نحره من الماء ثم ضربه ودعا له، فوثب ثم قال: اركب باسم الله قلت: اني أرضى ان يساق معنا قال اركب فركبت، فو الذي نفسي بيده لقد رأيتني واني لأكفه عن رسول الله (ﷺ) إرادة الا يسبقه فما ركبت دابة قبله، ولا بعده أوسع ولا أوطأ منه، ومازال بين الابل يسير قدامها، فقال رسول الله (ﷺ): كيف ترى بعيرك؟ قلت بخير قد أصابته بركتك"[٨٨].

وما هذهِ الروايات الا صورة من صور رحمته (ﷺ) بالحيوان وتعاطيه معها كونها خلق الله المسخر للبشر فأراد بكل ما يفعل وما يتصرف معها أن يكون درساً ليعلم بهِ المسلمين والصحابة أدب التعامل والرحمة والرأفة بنعمة من نعم الله تعالى عليهم.

ومن المشاهد الرائعة في التحليل والتحريم هو ما روته السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) فقالت: "كان رسول الله (ﷺ) يصغي الإناء للهرة فتشرب، ثم يتوضأ بفضله"[٨٩]، وقال عنها: "انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم"[٩٠]، في هذا دليل على أن فضلة ماء الهرة من الناحية الشرعية حلال ومقبولة كذلك من الناحية الصحية.

وفي رواية اخرى عن الرفق والرأفة بالحيوان لتهدئته أثناء التعامل معه فعن حماد بن سلمة، قال: "سمعت شيخاً من قيس يحدث عن أبيه قال: جاءنا رسول الله (ﷺ) وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها، فدنا منها رسول الله (ﷺ) فمسح ضرعها فأحتقل فحلب"[٩١].

وما قصة هجرة النبي (ﷺ) مع أبي بكر الصديق إلى المدينة الا درساً في نفس السياق، فأثناء وصولهم إلى خيمة أم معبد، وكان تعباً هو وأبو بكر رأى شاة قرب الخيمة فسألها: "ما هذهِ الشاة يا أم معبد قالت هذهِ شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال اتأذنين لي أن احلبها فدعا رسول الله (ﷺ) بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها قال: فتعالجت ودرت واجترت فدعا بإناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الثمال فسقاها فشرب حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب (ﷺ) آخرهم، وقال ساقي القوم آخرهم فشربوا جميعاً عللا بعد نهل حتى اراضوا"[٩٢]، وعن عبد الله بن مسعود قال: "كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله (ﷺ) وأبو بكر فقال يا غلام هل من لبن قال قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فأتيته بشاة من الغنم، قال: فمسح ضرعها وتكلم بكلمات، ثم احتلب فشرب، ثم سقى أبا بكر، ثم سقاني، ثم قال: للضرع: اقلص فقلص"[٩٣]، وتشير هذه الروايات الى لطف ورحمة النبي (ﷺ) حتى في الاحتلاب والاستفادة بمأكل أو شرب من هذهِ الدواب وقد أوصى أصحابه وحثهم على مراعات أدق حالات الأذى وأصغرها، فعن سوادة بن الربيع أنه قال له رسول الله (ﷺ): "اذا رجعت إلى بيتك فقل لهم فليتموا أعمالهم ومرهم فليقلموا أظفارهم ولا يخدشوا بها ضروع مواشيهم اذا حلبوها"[٩٤].

وفي مشهد من مشاهد رحمته (ﷺ) بالحيوان انه شدد على عدم اصرار الابل والغنم وذوات اللبن أو الدر فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاعاً من تمر"[٩٥]، والمقصود بالإصرار هو حبس ضرعها

عن الحلب، ويسمى ذلك تصرية اللبن في ضرع البهيمة حتى تسر الناظر عند البيع، ويقول ابن منظور: "سميت المصرات من الشاة وغيرها من البهائم أي لاجتماع اللبن في اخلافها وحبس اللبن في ضروعها عن الحليب"[٩٦] .

وفي رواية اخرى ان ابو هريرة (ﷺ) قال، قال رسول الله (ﷺ): "من اشترى غنماً مصراة فاحتلبها فإن رضيها امسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من تمر"[٩٧] .

ونهى النبي (ﷺ) عن إيذاء الحيوان بشكل مباشر وعنيف كالوسم أو ترك العلامات على جسد البهيمة فعن جابر (ﷺ) فقال: "امر عليه الصلاة والسلام بحمار وقد وسم في وجهه فقال اما بلغكم اني قد لعنت من وسم بهيمة في وجهها وضربها في وجهها ونهى عن ذلك"[٩٨]، وفي رواية اخرى انه قال: "نهى رسول الله عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه"[٩٩]، ويقول ابن منظور أن وسمه هنا تعني: ترك أثر أو علامة فيه بكي والوسم أيضاً هي السمة أي العلامة المميزة للشيء[١٠٠] .

وقد لعن النبي (ﷺ) من وسم بهيمة في وجهها قائلاً: "أما بلغكم أني قد لعنت من وسم البهيمة في وجهها"[١٠١]، واللعن هنا هو الطرد من رحمة الله وفي ذلك تحذير شديد مغبة الحاق الأذى بالحيوان في وجهه، كون حجم الأيذاء فيه مضاعفاً من خلال الألم والإذلال ولطالما حذر النبي (ﷺ) الصحابة من ذلك، فقد كان العباس يسير مع النبي (ﷺ) على بعير قد وشمه في وجهه بالنار فقال: "ما هذا الميسم يا عباس؟ قال: ميسم كنا نسمه في الجاهلية فقال: لا تسموا بالحريق، يعني في الوجه"[١٠٢] .

وعلم النبي (ﷺ) أصحابه أنه من تسخير الله تعالى الحيوان للإنسان أن تكون الرحمة مع هذا التسخير والاستخدام، فعن سهيل بن عمرو (ﷺ) قال: "مر رسول الله (ﷺ) ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة"[١٠٣]، ولحق ظهره ببطنه أي ظهر عليه الهزل من الجوع[١٠٤] .

ومن الأمور التي حذر فيها النبي (ﷺ) أيضاً هي التحريش بالحيوان وعدم أخذ أو قص أجزاء من اجسامهم، فعن عبد الله بن عمر (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ): "نهى عن اخصاء الخيل والبهائم"[١٠٥]، وقال أيضاً: "لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فأن اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير"[١٠٦]، أما التحريش بالحيوان فالمقصود به هنا جعل الحيوانات تتصارع وتتقاتل فيما بينها بغية التسلية والمرح أو اللهو مثل صراع الديوك لما فيه أذى وحرمة عند الله، فعن ابن عباس قال: "نهى رسول الله (ﷺ) عن التحريش بالبهائم"[١٠٧] .

ومما تجدر الإشارة اليه أن النبي (ﷺ) حرص في أوامره ونواهيه للمسلمين عن أي شيء يلحق الأذى بالحيوان كونه خلق الله ولذلك كان كثيراً ما ينهي ويلعن ويحذر من ذلك كله، وقد حث بنفس الوقت على الاحسان اليه حتى في ما سخرة الله للإنسان، مؤكداً على عدم إرهاقه أو الإساءة اليه، فهنا النبي (ﷺ) وجه صحبه على أنهم اذا نزلوا مكاناً اللا ينشغلوا بالصلاة حتى ينزلوا الرحال عن الدواب، فعن أنس بن مالك قال: "كنا اذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى تحل الرحال"[١٠٨].

ولأن الدابة كانت تتغذى من الطريق وأثناء التنقل فقد أمر الرسول (ﷺ) أن يتم مراعاة ذلك فحين يسير الصحابة لابد أن يختاروا للدواب المراعي الخصبة وإن لم يجدوا ذلك فعلى أصحاب هذه الدواب أن يتنقلوا بها من مكان إلى آخر فيقول النبي (ﷺ): "ان الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق، ويرضى به ويعين عليه مالا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدواب العجمة فأنزلوها منازلهم، فإن كانت الأرض جدبة فأنجوا عليها بنقيها وعليكم بسير الليل فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار وإياكم والتعريس على الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الحياة"[١٠٩]، والنقي معناه هنا هو الشحم والودك وقيل انه المخ مخ العظم[١١٠]، ومعنى أن ينجوا عليها وهي في عافيتها هي الوصول بها الى بلد خصب.

وكذلك أمرهم إن ساروا بطريق خصب فلا يسرعوا في المسير، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: "اذا سافرتم في الخصب فأعطوا الأبل حقها من الأرض، واذا سافرتم في الجدب فأسرعوا السير واذا أردتم التعريس فتنكبوا عن الطريق فإنها مأوى الهوام بالليل"[١١١]، وفي هذه الروايات إشارة واضحة للنبي (ﷺ) الى مراعاة هذه البهائم المسخرة للإنسان اصلاً من الله لكن مع اخذ بنظر الاعتبار مشاق الطريق عليها فهو من الرحمة وأثناء السفر عند دخول الأرض الخصبة الإبطاء لتتمكن الدابة من اخذ كفايتها من العشب فهذا حقها على مستخدمها حقها عند خالقها، أما اذا كانت الأرض مجدبة فعليه الإسراع للإنتقال الى مكاناً آخر تتوافر فيه حاجتها من العلف، ولا يقتصر الأمر على توفير حاجة الحيوان من الطعام في الاماكن التي تعيش فيها أو تتنقل فيها لا بل العناية بذلك بتجويد طعامه وشرابه وتحسينه له، فعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي (ﷺ): "ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلفه عليه، الا كتب الله له بكل حبة حسنة"[١١٢]، وفي ذلك ما فيه عظيم الأجر من الله تعالى، فقال النبي (ﷺ): "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ الا كان له به صدقة"[١١٣].

كما أمر النبي (ﷺ) أن يستخدم الحيوان فيما خلق له وما سخر له وحدد الغرض الرئيس من استخدامه، فمن العادات السيئة التي كانت عند العرب قبل الاسلام ومنتشرة في منتدياتهم وتجمعاتهم أن يجعلون من ظهر الدابة منبراً يخطبون عليه أو يتناشدون الشعر وهم على ظهرها، فنهاهم (ﷺ) عن ذلك، فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: "اياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم"[١١٤]، والمقصود هنا أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر: هو كناية عن القيام عليها، او الجلوس عليها والوقوف ساعات طوال وتحدثون بالبيع والشراء والشعر وغير ذلك[١١٥].

ومن صور رحمة الصحابة الكرام بالحيوان التي تعلموها من النبي (ﷺ) في عدم تحميل الحيوان ما لا يطيق، ومن جميل ما يذكر من اخلاق هؤلاء الصحابة قصة جمل ابي الدرداء (رضي الله عنه)، فعن معاوية بن قرة انه قال: "كان لأبي الدرداء (رضي الله عنه) جمل يقال له: دمون، فكانوا اذا استعاروه منه قال: لا تحملوا عليه الا كذا وكذا فإنه لا يطيق اكثر من ذلك، فلما حضرته الوفاة قال: يا دمون لا تخاصمني غداً عند ربي، فإني لم أكن احمل عليك الا ما تطيق"[١١٦].

وكان النبي (ﷺ) يدعوا للحيوان بالبركة والقوة لتعين المسلمين على قضاء حوائجهم في السلم والحرب فعن فضالة بن عبيد قال: "غزَ رسول الله (ﷺ): غزوة تبوك، فجهد الظهر جهداً شديداً فشكوا ذلك لرسول الله (ﷺ) وراهم رجالاً لا يزجون ظهرهم فوقف في مضيق، والناس يمرون فيه فنفخ فيها نفخاً وقال: اللهم بارك فيها واحمل عليها سبيلك، فإنك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر، فاستمرت حتى دخلت المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها"[١١٧].

ومن مشاهد دعاء النبي (ﷺ) للحيوان أيضاً بالبركة هو ما جاء عن نافع بن الحارث بن كلدة (رضي الله عنه) قال: "كنا مع رسول الله (ﷺ) في سفر وكنا زهاء أربعمائة فنزلنا منزلاً في موضع ليس فيه ماء فشق على أصحاب الرسول (ﷺ) فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله (ﷺ) فحلبها، فشرب حتى روي وسقى أصحابه حتى رؤوا ثم قال: يا نافع احفظها الليلة وما أراك تملكها، قال فأخذتها فوتدت لها في الأرض، ثم أخذت رباطاً فربطتها فاستوثقت منها ثم قمت بعض الليل فلم أرى الشاة، ورأيت الحبل مطروحاً فأخبرت النبي (ﷺ) فقال ذهب بها الذي جاء بها"[١١٨].

ومع دعاء النبي (ﷺ) للحيوان بالخير والبركة والرحمة دافع النبي (ﷺ) عن الحيوان ونهى عن سبه ايضاً، فعن زيد بن خالد (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة"[١١٩]، وفي رواية "لا تلعنه فإنه يدعوا الى الصلاة"[١٢٠].

وفي صور أعجب تنم عن حرص النبي (ﷺ) على حياة الحيوان والدفاع عنه ما يروى يوم فتح مكة عندما زحف المسلمون لفتحها: "رأى النبي (ﷺ) كلبة تهر على أولادها، وهن حولها ترضعهن فأمر رجلاً من أصحابه يقال له جعيل ابن سراقة أن يقوم حذائها، حتى لا يعرض لها أحد من الجيش ولا لأولادها"[١٢١]، وذلك خوفاً من النبي (ﷺ) من أن يسحقها الزاحفون هي وأولادها دون أن يشعرون، وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: "مررنا في سفر بشجرةٍ فيها فرخان لحمرة، فأخذناها فجاءت الحمرة الى رسول الله (ﷺ) وهي تعرش يعني تقرب من الأرض وترفرف بجناحها وتظلل على من تحتها، فقال: فمن فجع هذه بفرخيها؟ قال: قلنا: نحن، قال: ردوهما فرددناهما الى موضعهما، فلم ترجع"[١٢٢].

وفي غزوة الحديبية دافع النبي (ﷺ) عن ناقته عندما حرنت وأبت أن تسير وكان اسمها القصواء فقال الناس: "حل حل [أي يزجرونها لتبعث وتقوم] فألحت [أي لزمت مكانها ولم تنبعث] فقالوا: فخلاءت القصواء وحرنت وبركت من غير علة، فقال (ﷺ): ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل، [وحابس الفيل هو الله سبحانه وتعالى] ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به"[١٢٣].

وعلم النبي (ﷺ) صحابته الكرام والمسلمين أن الرحمة والرأفة بالحيوان هو باب من أبواب الجنة والمغفرة عند الله تعالى فعن أبي ذر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال: "لو غفر لكم ما تأتون الى البهائم لغفر لكم كثيراً"[١٢٤]، وكذلك قص النبي (ﷺ) على الصحابة قصة رجل أحسن الى حيوان فغفر الله له ذنبه، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "بينما رجل يمشي بطريق فاشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب منها، ثم خرج فإذا كلبٌ يلهث[١٢٥]، ويأكل الثرى[١٢٦]، من شدة العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي، فنزل البئر فملأ خفه فأمسكه بفيه، ثم رقي، فسقا الكلب: فشكر الله له فغفر له"[١٢٧]، والمقصود بالشكر هنا أي أن الله تقبل عمله منه وأثابه عليه بالتجاوز عن وزره وذنوبه، وشكر الله هو الثواب على الطاعة، ولا يشكر الله سعياً ولا عملاً إلا أثاب عليه[١٢٨]، وبعد سماع ذلك قالوا: وإن لنا في البهائم أجراً؟ أي هل يمكن أن يؤجر الإنسان على مجرد

الإحسان الى البهيمة وسقيها الماء، فقال (ﷺ): "في كل ذات كبد رطبة أجراً"[١٢٩].

وفي رواية أخرى عن سقيا الحيوان العطش، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "بينما كلب يطيف بركية كاد أن يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر الله لها به"[١٣٠]، والمقصود بالركية هنا: هي البئر، أما الموق فهو الخف[١٣١].

والمتأمل لهذه الروايات والقصص هو أن النبي (ﷺ) عندما رواها للمسلمين لم يكن الهدف فقط تعليم أصحابه على الرفق بالحيوان الخاص بهم والمسخر لديهم والمستخدم أما في سفر أو قتال أو تنقل أو تجارة إنما أكد على أن المغفرة من الله تأتي في أي حيوان فقال: في كل كبد رطبة صدقة وأجر ومغفرة، أي الحيوانات التي نلاقيها صدفة وليست لنا بها صلة استفادة أو تعايش.

ومن رأفته (ﷺ) بالحيوان أن الصحابي الجليل أبو هريرة (رضي الله عنه) راوي الحديث لطالما كان يمازحه النبي (ﷺ) ويكنيه أبا هريرة ويقول أيضاً أبا هرة تشجيعاً وتأييداً لاهتمامه بالقطط وللعطف والرحمة التي يوليها لها، فقد كانت له هرة طوال الوقت في كم ثوبه (رضي الله عنه) وأسماهم النبي (ﷺ) الطوافات [١٣٢]. وقد أورد المحدثين رواية عن انس (رضي الله عنه) أنه كان لعمير وهو احد أبناء الصحابة طيراً يربيه ويعتني به ، وكان النبي (ﷺ) كلما مر به في الطرقات يقول له مازحاً: "يا عمير ما فعل النغير"[١٣٣].

وقد حذر الإسلام من الحبس والتضييق على الحيوان وما قصة المرأة التي دخلت النار بسبب هرة الا مثالاً حياً رواه النبي (ﷺ) للمسلمين ليعرفوا قيمة الاحسان للحيوان فهو خلق الله الأضعف اذا ما قيس بالإنسان، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال: "رسول الله (ﷺ) دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض"[١٣٤]، وفي رواية اخرى: "عذبت امرأة في هرة، لم تطعمها ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض"[١٣٥]، وخشاش الأرض هي هوام الأرض وحشراتها[١٣٦].

ضوابط قتل الحيوانات في الإسلام :

حدد الدين الاسلامي ضوابط عدة لقتل الحيوان وازهاق روحه والأسباب الداعية لذلك والضرورات التي يفرضها حذف القتل في ما شرعه الله وحلله وما حرمه، ومن اسمى وأروع صور الرحمة التي جسدها هذا الدين بالحيوان هو فيما أحله الله للمسلمين للأكل والطعام والإعتياش على لحومها من خلال ذبحها لأجل ذلك، فقد نهى (ﷺ) بشدة تعنيف الحيوان وتعذيبه جسدياً أو حتى نفسياً كأن اقتياده الى الذبح وبرؤية السكين التي ستزهق روحه كونه ضحية أو ما شابه، وان لا يكون الذبح مسوغاً لإلحاق

الأذى بهِ كالذبح العشوائي الذي لا تراعى فيه قواعد الرحمة، فعن النبي (ﷺ): "من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة"[١٣٧]، ورحمة الحيوان المحلل للإنسان شرعاً هو سبيل الى رحمة الله له، فعن معاوية بن قرة عن ابيه: "أن رجلاً قال يا رسول الله إني لا أذبح الشاة وأنا أرحمها أو قال إني لا أرحم الشاة إن أذبحها فقال والشاة إن رحمتها رحمك الله"[١٣٨].

وقد روى شداد بن أوس فقال: "اثنتان حفظتهما عن رسول الله قال: إن الله كتب الاحسان على كل شيء، فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته"[١٣٩]، وهنا الاشارة بالرحمة بالذبيحة ليكون الذبح سريعاً وبحد الشفار حتى لا تتعذب الدابة، وبلغت رحمته (ﷺ) أنه نهى عن حد شفرته أمام الدابة أو أمام صحبتها كون ذلك مؤذي ومؤلم للمشاعر فروى عن عبد الله ابن العباس (رضي الله عنه) ان رجلاً أضجع شاة ويريد ان يذبحها وهو يحد شفرته، فقال النبي (ﷺ): "أتريد أن تميتها موتات، هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها"[١٤٠]، وفي رواية اخرى: "ان الرسول (ﷺ) مر برجل وضع رجله على صفحة شاة، وهو يحد شفرته، وهي تلحظ إليه ببصرها، قال: أفلا قبل هذهِ أتريد أن تميتها ميتتين"[١٤١].

وعن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال: "امر بحد الشفار، وأن توارى عن البهائم، واذا ذبح احدكم فليجهز"[١٤٢].

وفي توجيه صريح وعجيب ينم عن خلق رفيع ورحمة ان النبي (ﷺ) أوصى المسلمين أن يتجنبوا التي تدر الحليب فيما أحل لهم، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه): "ان رسول الله (ﷺ) أتى رجلاً من الأنصار فأخذ الشفرة ليذبح لرسول الله (ﷺ) فقال له رسول الله (ﷺ): إياك والحلوب"[١٤٣]، وفي حديث آخر: "إياك وذوات الدر"[١٤٤]، لما فيه مضرة على صغارها فهي ترضع الحليب.

وفي باب ضوابط القتل وما أحل للمسلمين من الدواب للمأكل والمعاش يأتي باب الصيد لنفس السبب، فعن زيد بن الأرقم يقول: "كنت مع النبي (ﷺ) في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابي فإذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت: يا رسول الله هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في البرية، وقد تعقد هذا اللبن في اخلافي، فلا هو يذبحني فأستريح، ولا يدعي فأرجح الى خشفي في البرية، فقال: لها رسول الله (ﷺ) إن تركتك ترجعين؟ قالت نعم، وإلا عذبني الله عذاب العشار، فأطلقها رسول الله، فلم تلبث أن جاءت تلمظ فشدها رسول الله (ﷺ) الى الخباء، وأقبل الاعرابي ومعه قربة، فقال له رسول الله (ﷺ) اتبيعنها ؟ قال الاعرابي: هي

لك يا رسول الله، فأطلقها رسول الله (ﷺ)، قال زيد بن أرقم: فأنا والله رأيتها تسيح في البرية وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله"[١٤٥] . وتأتي هذه الروايات التي تتحدث عن كلام النبي (ﷺ) مع الحيوان وفهمه للغته كأحدى معجزات النبي (ﷺ) التي خصه الله بها كأخيه النبي سليمان عليه السلام [١٤٦]

وقد نهى النبي (ﷺ) عن الصيد لغرض التسلية أو اللهو وليس للأكل فعن ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: "ما من انسان يقتل عصفور فما فوقها بغير حقها إلا يسأله الله عنها يوم القيامة، قيل يا رسول الله وما حقها ؟ قال: حقها أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها فترمي به"[١٤٧]، ويذكر ان عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه): (رضي الله عنه): "مر بفتيان من قريش نصبوا طيراً (دجاجة) يترامونها وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر: لعن الله من فعل هذا أن رسول الله (ﷺ) لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً"[١٤٨]، وأيضاً عن ابن عباس (رضي الله عنه) ان النبي (ﷺ) قال: "لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً"[١٤٩]، وكذلك حذر النبي (ﷺ) من أن تصبر البهائم، أي أن تحبس وهي حية لتنتقل بالرمي أو نحوه[١٥٠]، وفي حديث آخر عن جابر (رضي الله عنه) قال: "نهى رسول الله (ﷺ) أن يقتل شيء من الدواب صبراً"[١٥١] .

ومن النهي العام عن ايذاء الحيوان نهية (ﷺ) عن التمثيل بِهِ حتى بعد موته، فعن ابن عمر (رضي الله عنه): "قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعن الله من مثل بالحيوان"، وقال في رواية اخرى: "لا تمثلوا بالبهائم"[١٥٢] .

والتمثيل والتعذيب في الحيوان سواء أكان حيوان ثدي أم من الحشرات سيان فيقول أبي هريرة (رضي الله عنه): "سمعت رسول الله (ﷺ) يقول قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية من النمل فأحرقت فأوحى الله اليه : أن قرصتك نملة احرقت أمة تسبح لله؟"[١٥٣]، وقيل أيضاً: "فهلا نملة واحدة"[١٥٤]، وسأل النبي (ﷺ) يوماً عن قرية نمل أحرقها البعض فقال: "من أحرق هذهِ قلنا نحن: قال: أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار"[١٥٥] .

ونهى النبي (ﷺ) أيضاً عن التطبيب بقتل الحيوان، فعن عبد الرحمن بن عثمان ان طبيباً ذكر ضفدعاً في دواء عند النبي (ﷺ) فنهى عن قتله بشدة[١٥٦]، فإذا كان قتل الحيوان لأغراض من هذا النوع منهياً عنها، فإن النهي في القتل العبثي منهياً بشكل أكبر، فروي عن النبي (ﷺ): "من قتل عصفوراً عبثاً، عج الى الله يوم القيامة يقول: يا رب أن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلن منفعة"[١٥٧] .

وهنا لا بد من الوقوف لتسائل يطرح نفسه عن الفرق بين قتل عصفور عبث و بين منفعة فالعصفور مقتول مقتول في كلا

الحالتين؟! والحقيقة أن الفرق كبير بين الوصفين فأن قتل العصفور عبثياً ينمي قيم العبث ويرسخها في المجتمع، وقد يتنامى سلوك العبثية الغير متوازن، وهو ما يتعارض بشدة مع ما جاء بهِ النبي (ﷺ) والدين الاسلامي من قيم حضارية ملؤها الرحمة والرأفة بالحيوان.

وان الله تعالى حذر عباده من التمثيل بالحيوان فلعن الله من مثل بالحيوان[١٥٨]، ويدخل ذلك سلخ جلودها وفرائها ونزع أنيابها لغرض المتاجرة بها، أو ارتداء اجزاء منها، فعن النبي (ﷺ) : "نهى أن يركب على جلد نمر"[١٥٩]، وفي رواية اخرى نهى النبي (ﷺ) عن جلود السباع وان يركب عليها[١٦٠]، ثم نهى عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عن أن يفترش على جلود السباع أو تلبس[١٦١]، ودخل عليه رجل عليه قلنسوة من ثعالب، فأمر بها ففتقت[١٦٢]، ورأى على آخر قلنسوة فيها من جلود الهرر فأخذها فخرقها، وقال ما أحسبه الا ميتة[١٦٣] ، ويعتقد الباحث ان احد أسباب النهي هنا هو من باب عدم ارتداء الملابس واتخاذها كمتاع للسكن وللتفاخر بها ولتعظيم الذات والخيلاء .

وقد حدد الاسلام ضوابط اخرى ونواهي لقتل بعض الحيوانات اما لدفع ضرر او مفسدة في الأرض ونهى عن قتل بعضها لما فيه ذلك من عظم الضرر الذي يتأتى من ذلك، وقد نهى النبي (ﷺ) من قتل بعض الحيوانات فقال عن ابي هريرة (رضي الله عنه): "قال رسول الله (ﷺ) أربعة من الدواب لا يقتلن: الصرد والضفدع والنملة والهدهد"[١٦٤]، وعن ابن عباس (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ): "نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد"[١٦٥] .

وكان النبي (ﷺ) قد أمر بقتل الكلاب ثم نسخ ذلك، فعن جابر بن عبد الله: "أمرنا رسول الله (ﷺ) بقتل الكلاب، حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فتقتله ثم نهى النبي (ﷺ) عن قتلها، بل أنه (ﷺ) قال: عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فأنه شيطان"[١٦٦] .

وربما أن علة النهي في مسألة جلود الحيوانات والبقايا منها التي تلبس تأتي بشأن الطهارة، بوصف أن هذهِ جلود ميتة، والميتة نجسة ومحرمة، الا أن ذلك يقضي في المحصلة الى عدم استهداف الحيوانات بالقتل لغرض نزع بعض أجزائها لأغراض الاستعمال الشخصي للإنسان كعمل القلنسوات والأثواب واتخاذها لجيوب الأسلحة.

وبالمقابل فقد أمر النبي (ﷺ) بقتل بعض الحيوانات أما لعظيم الضرر أو لخطورتها على الانسان والمجتمع، عن سالم عن ابن عمر قال: "سمعت رسول الله (ﷺ) يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا

الطفيتين والأبتر فإنهما شيطان الحبل، ويطمسان البصر وقال ابن عمر فرآني ابو لبابة أو زيد بن الخطاب وأنا اطارد حية لأقتلها فنهاني فقلت: ان رسول الله (ﷺ) قد أمر بقتلهن قال قد نهى بعد ذلك عن قتل ذوات البيوت"[١٦٧]، ونلحظ هنا أن علة القتل ارتبطت بحجم الضرر والإيذاء للإنسان.

وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه في باب قتل الحية والعقرب في الصلاة: "عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب"[١٦٨]، وعن سالم عن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عن قتل الحية قال هي عدو فأقتلها حيث وجدتها يعني في الحرم أو غيره[١٦٩].

وقد أورد الذهبي رواية مفادها أن النبي (ﷺ) قد سئل عن قتل الحية فقال: "خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه إن رآها افزعته وأن لدغته قتلته فأقتلها حيث وجدتها"[١٧٠]، أما ابن حجر فذكر عن سفيان قال: "لا بأس ان يقتل الرجل في صلاته الحية والعقرب والزنبور والبعوض والبق والقمل وكل ما يؤذيه"[١٧١].

وعن سعيد بن المسيب عن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (ﷺ) قال "خمس يقتلهن المحرم الحية والحداءة والفأرة والغراب الأبقع، والكلب العقور"[١٧٢]، وكذلك امر النبي (ﷺ) أمر بقتل الوزغ[١٧٣]، أما عن العقرب فقيل: "أنه لدغ رسول الله عقرب في صلاته فوضع عليه نعله وغمزه حتى قتله فلما فرغ قال: لعن الله العقرب لا تبالي نبياً ولا غيره أو قال مصلياً ولا غيره ولأنه رخص للمصلي أن يدرأ عن نفسه ما يشغله عن صلاته وهذا من جملة ذاك"[١٧٤].

واتفق اهل الحديث والمفسرون والمؤرخون أنه ابيح للمسلم قتل الحيوانات المؤذية وكل ما يشكل خطراً على البشر وما يعظم ضرره وتهديده للصحة والأمان للإنسان، أي أن فتوى النبي (ﷺ) مرتبطة بحجم ونوع الضرر الذي يسببه هذا الحيوان، مثال كالكلب العقور من السباع والفأرة من القوارض والحية من الزواحف والعقرب والذباب من الحشرات والغراب الأبقع من الطير وغيرها من أي حيوان يصبح سبباً في الإيذاء أو يشكل ضرراً للبيئة البشرية[١٧٥].

النتائج:

١-كان للحيوان شأن عند العرب قبل الإسلام فيما يقدمه من خدمة لهم فقط في بيئتهم الصحراوية في عصر النبي (ﷺ)، فكان وسيلة ركوبهم في السفر والتنقل وفي بعض الأعمال الزراعية كحراثة الأرض، وبما يتسابقون بِهِ بينهم في حروبهم

وصيدهم لكنهم كانوا يسيئون التعامل معه لتنتشر لديهم ممارسات قاسية تجاهه.

٢- وكان العرب ينظرون الى الحيوانات على أساس انها مخلوقات مسخرة ومتحركة يتصرفون بها وفق ما يشاؤون ويرغبون بوصف هذهِ الحيوانات جزءاً من المتاع الخاص بهم وكونها مشاع لا حرمة لها كالأموال السائبة وكونها لا تملك أي احساس أو شعور كالبشر إلا أن بقدوم الإسلام تغيرت هذهِ الصورة بشكل كامل لما حمله هذا الدين من قيم حضارية عالية.

٣- جاء الإسلام بمفهوم جديد في النظرة والتعامل مع البيئة الحيوانية ومع الحيوانات لبناء تصور متوازن يجمع بين منفعة الإنسان وبين الرحمة والرأفة، وهذا المفهوم لا يسمح بالقوة أو العبث أو النفعية المطلقة في تحديث ضوابط قتلها أو ازهاق روحها، كما لا يتجاهل احتياجات الإنسان الغذائية أو المعيشية واستخدامها في الحياة.

٤- تعظيم مبدأ التوازن في نظرات الإسلام للتعامل مع الحيوانات وبيئتهم الذي يشكل واحداً من أهم القيم الحضارية ذلك التوازن الذي يمنح الإنسان نمط التعامل المناسب مع الأشياء أو في النظر إليها أو الحكم عليها.

٥- جسد النبي (ﷺ) الصورة الإسلامية الحية والكاملة في التعاطي مع الحيوان وبيئته كونه الصورة البشرية القدوة التي علمت المسلمين كافة كيفية التعاطي مع هذهِ المخلوقات وتجسيد مبدأ الرحمة والرأفة فيها.

٦-أن الحيوانات هي مخلوقات خلقها الله تعالى وسخرها للإنسان بصيغ وأشكال متعددة وقد ذكرها الله في كتابه العزيز في آيات محكمات في أكثر من مائة وأربعون آية وفي سور مبشرات بأسمائها بلغت ستة، وان الحيوانات هي مخلوقات سخرها الخالق للإنسان بصيغ وأشكال مختلفة في التسخير، وقد أوردها القران الكريم في مواقف عدة وبصور وصفات عدة ، ومنها ما ورد بصفة المدح ، ومنها ما ورد بصفة الذم ، ومنها ما ورد بصفة ضرب الامثال والعبر والقياس، وأخرى بصفة التأييد بالمعجزات للأنبياء (عليهم السلام) وهو تأكيد على قيمة وأهمية هذهِ عند الله تعالى وعند البشر.

٧-ان الحيوانات هي مخلوقات، تسبح لله تعالى وتحمده كما يسبح بحمدهِ الإنسان، وتحس وتشعر بذلك، فمن الخلق والرحمة والرأفة والجزاء بالثواب عند الخالق عز وجل الرحمة بها،

لأجل ذلك كله لا ينبغي مطلقاً إلحاق الأذى بأي صورة كانت ومهما كان حجم هذا الأذى صغيراً .

٨- قدم الإسلام صور كثيرة وعديدة ومتنوعة ومختلفة للرفق بالبيئة الحيوانية والحيوانات على مختلف أنواعها، كالنهي عن إيذائه بأي شكل من الأشكال أو جعله هدفاً للرمي، وتحريم تعذيبه بالنار أو بالحديد وتحريم حسبهُ وتجويعه وقتله بدون سبب أو لأي هدف خارج الغذاء والشراب وعدم ضربه على الوجه والنهي عن وسمه بالنار وتحميله ما لا يطيق حتى فيما سخره الله للإنسان وكذلك النهي عن سبه أو التمثيل بجثته أو اتخاذ أجزاء منها للباس أو الإعتياش، والتأكيد على التعامل معه بكل الرفق والرحمة والرأفة.

هكذا نجد أن الإسلام متجسداً بشخص النبي (ﷺ) كان يربي المسلمين عامة وأصحابه خاصة على مفهوم احترام الحياة أياً كان صاحبها واحترام الحياة بحد ذاته قيمة حضارية رفيعة تعكس سمو الحضارة الإسلامية وسمو قيمها .

والله ولي التوفيق

هوامش البحث

(١) سورة الغاشية: آية (١٧) .

(٢) الأعشى: ديوان الأعشى، ج١، ص٦-٢٠٥؛ زهير ابن أبي سلمى: ديوان زهير، ج١، ص٤٣؛ عنترة بن شداد: ديوان عنترة، ج١، ص١٠٩؛ طرفة ابن العبد: ديوان طرفة، ج١، ص٢٨؛ عروة بن الورد: ديوان عروة، ج١، ص١٩-٣٠ ، مطبعة دار الورد ، دمشق ١٤١٢ ه-١٩٩٢م ط٢ .

(٣) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج١، ص١٨-١٩؛ أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن أبي حديد المدائني: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ط١، ج١٩، ص١٧٥؛ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ط١، ج٤، ص١١٠.

(٤) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢٦-٣١؛ كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري: حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: أحمد حسن بيسبج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ط٢، ج١، ص٢٢٠-٥١٠؛ شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشهي: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ط٢، ج٢، ص٢٧٤-٢٨٤.

(٥) أخوان الصفاء: رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء، الرسالة الخامسة، دار بيروت، سنة ١٩٦٨م، ص١٩٦-١٩٧؛ محمد محمود القزويني:

عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات، مطبعة القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٨٥.

(٦) سورة النور: آية ٤٥.

(٧) أخوان الصفاء: رسائل أخوان الصفاء، ص١٩٦-١٩٧.

(٨) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢٦٠-٣١؛ الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص٢٢٠-٤٤٠؛ القزويني: عجائب المخلوقات، ص١٢-٥٥.

(٩) الجاحظ: الحيوان، ج٥، ص٤٥٥-٥٧٠؛ الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج٢، ص٢٢٠-٢٦٧.

(١٠) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢٢٠؛ الدميري؛ حياة الحيوان، ج١، ص٢٢١.

(١١) الجاحظ: الحيوان، ج٥، ص٣٦٥؛ أخوان الصفاء: الرسائل، ص١٨٥-١٩٨؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٢، ص٤٧٣؛ القزويني: عجائب المخلوقات، ص٣٥-٦٥.

(١٢) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢٢٥-٢٢٧؛ الدميري: حياة الحيوان، ج١، ص٢٣٢-٢٣٩، القزويني: عجائب المخلوقات، ص٢٥-٦٠.

(١٣) عمر رضا كحالة : دراسات اجتماعية في العصور الاسلامية . المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٣٩٣ه-١٩٧٣م ، ط١، ص٢٣-٣٦؛ صالح احمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١م ، ص١٢٨-١٥٠ .

(١٤) عبد الملك بن هشام بن ايوب ابو محمد المعافري : السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ١٤١١ه، ط١، ج٢ ،ص٩ ؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ط١،ج١، ص٦٥؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: السيرة النبوية لابن كثير، دار صادر، بيروت، ١٩٨٩م، ج١، ص٢٦٣ ؛ البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢ ، ص٢٩٤؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، ط١، ج١، ص٩ ؛ علي برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ج١، ص٢٢٦ .

(١٥) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢١٢-٢١٣؛ الدميري: حياة الحيوان، ج ٢، ص٣٧٣-٣٧٤ .

(١٦) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٢١٢؛ القزويني: عجائب المخلوقات، ص٢٠-٩٠.

(١٧) سورة الأعراف، الآيات (١-٢٠٦) .

(١٨) سورة الأنفال: آية (٢٢)، آية: ٥٥؛ سورة الحج: آية (١٨)؛ سورة فاطر: آية (٢٨) .

(١٩) سورة البقرة: آية (١٦٤)؛ سورة الأنعام: آية (٣٨)؛ سورة هود: آية (٦)، (٥٦)؛ سورة النحل: آية (٤٩)، (٦)، سورة النور: آية (٤٥)؛ سورة النمل: آية (٨٢)؛ العنكبوت: آية (٦٠)؛ سورة لقمان: آية (١٠)؛ سورة سبأ: آية (١٤)؛ سورة فاطر: آية (٤٥)؛ سورة الشورى: آية (٢٩)؛ سورة الجاثية: آية (٤) .

(٢٠) سورة العنكبوت: آية (٦٤) .

(٢١) سورة المائد: آية (٩٥) .

(٢٢) سورة آل عمران: آية (١٤)؛ سورة النساء: آية (١١٩)؛ سورة المائدة: آية (١)؛ سورة الأنعام: آية (١٣٦) (١٣٨)، (١٣٩) (١٤٢) سورة الأعراف: آية (١٧٩)؛ سورة يونس: آية (٢٤)؛ النحل: (٨٠)، (٥)، (٦٦)؛ سورة الحج: آية (٢٨)، (٣٠)، (٣٤)؛ سورة المؤمنون: آية (٢١)؛ سورة الفرقان: آية (٤٤)؛ سورة فاطر: آية (٢٨)؛ سورة الزمر: آية (٦)؛ سورة غافر: آية (٧٩) سورة الشورى: آية (١١)؛ سورة الزخرف: آية (١٢)؛ سورة محمد: آية (١٢)؛ سورة المزمل: آية (١١) .

(٢٣) سورة الفرقان: آية (٤٩)؛ سورة يس: آية (٧١) .

(٢٤) سورة طه: آية (٥٤)؛ سورة النازعات: آية (٣٣)؛ سورة عبس: آية (٣٢) .

(٢٥) سورة السجدة: آية (٢٧) .

(٢٦) سورة الأنعام: آية (١٤٤)؛ سورة الغاشية: آية (١٧) .

(٢٧) سورة يوسف: آية (٦٥)، (٧٢) .

(٢٨) سورة البقرة: آية (٦٧–٧١) .

(٢٩) سورة البقرة: آية (٧٠)، (١٤٤)، (١٤٦) .

(٣٠) سورة يوسف: آية (٤٣)، (٤٦) .

(٣١) سورة البقرة: آية (٥١)، (٥٤)، (٩٢)، (٩٣)؛ سورة النساء: آية (١٥٣)؛ سورة الأعراف: آية (١٤٨)؛ سورة هود: آية (٦٩)؛ سورة طه: آية (٨٨)؛ سورة الذاريات: آية (٢٦) .

(٣٢) سورة ص: آية (٢٣–٢٤) .

(٣٣) سورة الصافات: آية (١٠٧) .

(٣٤) سورة الفيل: آية (١) .

(٣٥) سورة ص: آية (٣١) .

(٣٦) سورة آل عمران: آية (١٤)؛ سورة الأنفال: آية (٦٠)؛ سورة النحل: آية (٨)؛ سورة الحشر: آية (٦) .

(٣٧) سورة النحل: آية (٨)؛ سورة لقمان: آية (١٩)؛ سورة الجمعة: آية (٥)؛ سورة المدثر: آية (٥١)؛ سورة البقرة: آية (٢٥٩) .

(٣٨) سورة النحل: آية (٨) .

(٣٩) سورة يوسف: آية (١٣–١٤)، (١٧) .

(٤٠) سورة المائدة: آية (٣) .

(٤١) سورة المدثر: آية (٥١) .

(٤٢) سورة الأعراف: آية (١٧٦)، سورة الكهف: آية (١٨)، (٢٢)؛ سورة المائدة: آية (٤) .

(٤٣) سورة البقرة: آية (١٧٣)؛ سورة المائدة: آية (٣)؛ سورة النحل: آية (١١٥)؛ سورة الأنعام: آية (١٤٥) .

(٤٤) سورة الكهف: آية (٦١) (٦٣)؛ سورة الصافات: آية (١٤٢)؛ سورة القلم: آية (٤٨) .

(٤٥) سورة النور: آية (٤٥) .

(٤٦) سورة طه: آية (٢٠) .

(٤٧) سورة الأعراف: آية (١٣٣) .

(٤٨) سورة البقرة: آية (٢٦٠)؛ سورة آل عمران: آية (٤٩)؛ سورة المائدة: آية (١١٠)؛ سورة يوسف: آية (٣٦)، (٤١)؛ سورة النحل: آية (٧٩)؛ سورة الحج: آية (٣١)، سورة النور: آية (٤١)؛ سورة النمل: آية (١٦–

١٧)، (٢٠)؛ سورة سبأ: آية (١٠)؛ سورة ص: آية (١٩)؛ سورة الملك: آية (١٩) .

(٤٩) سورة الفيل: آية (٣)؛ سورة المائدة: آية (١١٠)؛ سورة آل عمران: آية (٤٩) .

(٥٠) سورة الأنعام: آية (٣٨) .

(٥١) سورة المائدة: آية (٣١)؛ سورة فاطر: آية (٢٧) .

(٥٢) سورة النمل: آية (٢٠) .

(٥٣) سورة البقرة: آية (٥٧)؛ سورة الأعراف: آية (١٦٠)؛ سورة طه: آية (٨٠) .

(٥٤) سورة النحل: آية (٦٨) .

(٥٥) سورة النمل: آية (١٨) .

(٥٦) سورة العنكبوت: آية (٤١) .

(٥٧) سورة الحج: آية (٧٣) .

(٥٨) سورة البقرة: آية (٢٦) .

(٥٩) سورة الأعراف: آية (١٣٣)؛ سورة القمر: آية (٧) .

(٦٠) سورة القارعة: آية (٤) .

(٦١) سورة البقرة: آية (٥٧)؛ سورة الأعراف: آية (١٦٠)؛ سورة طه: آية (٨٠) .

(٦٢) سورة الأعراف: آية (١٣٣) .

(٦٣) سورة البقرة: آية (٧٠) ؛سورة ال عمران :اية (١٠٤)؛ سورة االانعام: آية:(١٤٤)؛ سورة النحل: آية (٨) .

(٦٤) سورة البقرة:آية(١٧٣)؛ سورة الانعام: آية (٣) ؛ سورة الاعراف : آية (١٣٣) ؛سورة العنكبوت :آية (٤١) .

(٦٥) سورة البقرة: آية (٢٦)؛ سورة النحل : آية (١٨)؛ سورة الحج : آية (٧٣)؛ سورة القارعة :آية (٤) .

(٦٦) سورة الاعراف : آية (١٣٣) ؛سورة الكهف :آية (٦١-٦٣) ؛سورة الفيل : آية (١) .

(٦٧) سورة البقرة : آية (٢٥٩) ؛ سورة ال عمران :آية (١٤)؛ سورة النحل : آية (٨) ؛سورة الحشر : آية (٦٠) .

(٦٨) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: مسند الامام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت) ، ج١، ص٢٠٥؛ محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ط٣،ج٣، ص١٠٨٣؛ مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص١٢٢١؛ سليمان بن الاشعث ابو داؤود السجستاني الأزدي: سنن أبو داؤود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، (د.ت) ، ج٣، ص٢٣؛احمد بن علي بن المثنى ابو يعلى الموصلي: مسند ابي يعلل، تحقيق: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ط١، ج١٢، ص١٥٨؛ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ط١، ج٢، ص١٠٩؛ ابي القاسم علي بن

الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص٣٧٤، ؛ احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ج٥، ص٣٠٥.

(٦٩) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص١٥٤؛ الدميري: حياة الحيوان، ج١، ص٢٨٤.

(٧٠) الجاحظ: الحيوان، ج١، ص٥٤٦؛ أبو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧، ص١٨٥-١٨٦؛ابن أحمد بدر الدين محمود العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج١٤، ص١٤٣؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: جامع الاحاديث (الجامع الصغير وروائعه والجامع الكبير)، دار العالم، بيروت، (د.ت)،ج٣، ص٣٩٣.

(٧١) ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط٢، ج١، ص٥٤٦؛ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي: المصنف في الأحاديث والأثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ه، ط١، ج١، ص٢١٥؛ أحمد: مسند أحمد، ج١، ص٣٧٩؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص١٤٧؛ علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧ه، ج٨، ص٣١٢؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١٨، ص٥٠٨؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥٢٢.

(٧٢) البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص٣٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص٣٨١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٨، ص٢٩٥؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩ص٥١٩.

(٧٣) عبد الرزاق: المصنف، ج١١، ص٢٨٤؛ أحمد: مسند أحمد، ج٢، ص٢٦١؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص١٢٠٥؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص٢١٠٠؛ محمد بن يزيد ابو عبد الله القزويني ابن ماجة: سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص١٤٢١؛ ابن ابي يعلى: المسند، ج١٠، ص٣٤٦؛؛ محمد بن حبان احمد ابو حاتم التميمي: صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ط٢، ج١٢، ص٤٣٨؛ الحاكم: المستدرك، ج٣، ص٥٨٧.

(٧٤) احمد: مسند أحمد، ج٢، ص٣٧٥؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص١٢٧٩؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٦١؛ أبو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٤؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج٢، ص٣٠١؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٥، ص٣٢؛ العيني: عمدة القاري، ج١٢، ص٢٠٦؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٤، ص٤٤.

(٧٥) عبد الرزاق: المصنف، ج١١، ص٢٦٢؛ أبو داؤود: السنن، ج٤ ص٣٢٧؛ احمد: مسند أحمد، ج٤، ص٣٨٩؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٤٩؛ أبو داؤود: السنن، ج٤، ص٣٢٧؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٣، ص٢١٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص٣٢؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص١٦٣.

(٧٦) عبد الرزاق: المصنف، ج١، ص٧٠؛ أحمد: مسند، ج٥، ص٧٤-٧٥؛ أبو داؤود: السنن، ج٤، ص٦٩؛ الترمذي، السنن، ج٤، ص٢٤١؛ البيهقي: السنن، ج١، ص١٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦٨، ص٩٣.

(٧٧) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٥٠-٤٥١؛ ابي شيبة: المصنف، ج٥، ص٦٢؛ احمد: مسند احمد، ج١، ص٣١٣؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٥، ص١٠٩٩؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٥٩؛ ابو داؤود: السنن، ج٤، ص٣٦٧؛ ابي يعلى: المسند، ج١٠، ص٢٣٣؛ الترمذي: السنن، ج١، ص٢٤٢؛ ابن حبان: السنن، ج٦، ص١١٥-١١٦.

(٧٨) ابي شيبة :المصنف ،ج٢، ص٣٥٨ ؛البخاري :صحيح البخاري ،ج٢ ،ص٥٢٦ ؛ محمد بن عيسى الترمذي السلمي: الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ج٣ ،ص١٧ ؛ احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ط١، ج٢،ص١٨؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ،ج٢ ،ص٦٩٤، ابن حجر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٣١٦.

(٧٩) سورة التوبة: آية (١٢٨).

(٨٠) سورة الأنبياء: آية (١٠٧).

(٨١) سورة القلم: آية (٤).

(٨٢) أبي شيبة: المصنف ، ج٦، ص٣٢٤؛ أحمد: المسند، ج٢، ص٣٨١؛ الحاكم : المستدرك ، ج٢، ص٦٧٠؛ الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة، تحقيق: شعيب الأناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط٢، ج١٣، ص٢٠٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٨، ص١٨٨؛ العيني: عمدة القاري، ج٢٢، ص١١٨.

(٨٣) أبي شيبة: المصنف، ج٥، ص٢٠٩؛ احمد: مسند احمد: ج٣، ص٢٤١؛ مسلم القشري: صحيح مسلم، ج٤، ص٢٠٠٤؛ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج٢، ص٣١١؛ البغوي: شرح السنة، ج١٣، ص٧٥.

(٨٤) لسان العرب، ج١٠، ص١١٨.

(٨٥) أبي شيبة: المصنف، ج٥، ص٢٠٩؛ابو داود: السنن، ج٤، ص٢٥٥؛ ابن حجر: فتح الباري ، ج١٠، ص٤٤٩؛ السيوطي: جامع الاحاديث ، ج٧، ص١١٨.

(٨٦) احمد: مسند احمد، ج١، ص٢٠٥؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢١؛ ابو يعلى: المسند، ج١٢، ص١٥٨؛ الحاكم: المستدرك، ج٢، ص١٠٩؛ احمد بن الحسين بن علي بن موسى ابو بكر البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادرعطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ج٨، ص١٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص٣٧٤ ؛الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج١٢، ص٤٠٥؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية ، ج٢، ص٥٧٧ .

(٨٧) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٣٦٩؛ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م)، ١٩٩٥م، ج٢، ص٣٨٩.

(٨٨) البخاري: صحيح البخاري ، ج٣، ص١٠٨٣؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٢٢١؛ البيهقي: دلائل النبوة، دار الخير، مصر، (د.ت)، ج٦، ص١٥٢؛ الدميري: حياة الحيوان، ج١، ص٢٨٧؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٥، ص٣١٥؛ العيني: عمدة القاري، ج١٣، ص٢٩٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥١٥.

(٨٩) عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد ابو احمد الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩- ١٩٨٨م، ط٣، ج٥، ص٢٤١؛ شمس الدين السرخسي: المبسوط ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م، ج١١، ص٢٣٥؛ سراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن احمد الانصاري: ابن الملقن: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط١، ج١، ص٥٥٧؛ ابن حجر: تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ج١، ص٤١.

(٩٠) ابن الملقن: البدر المنير، ج١، ص٥٥٧-٥٥٨؛ ابن حجر: تلخيص الحبير، ج١، ص٤١-٤٢.

(٩١) احمد: مسند احمد، ج٥، ص٧٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص٩٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج١، ص٣٤٨-٣٤٩؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٣، ص٢٥؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥١٠.

(٩٢) محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥م، ج١، ص٢٣٠؛ احمد بن يحيى البلاذري: أنساب الاشراف، (د.م)،(د.ت) ، ج١، ص١١٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج١، ص٢٧٨؛ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١، ج٤، ص١٩٥٩؛ البغوي: شرح السنة، ج١٣، ص٢٦٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٣، ص٣٢٠؛ أبن كثير: السيرة النبوية، ج٢، ص٢٦١.

(٩٣) ابن ابي شيبة: المصنف، ج١، ص٢١٥؛ مسند احمد، ج١، ص٣٧٩، البيهقي: دلائل النبوة، ج٢ ص١٧٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص١٠١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٨،ص٣١٢.

(٩٤) احمد: مسند احمد، ج٣، ص٤٨٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٥، ص١٦٨؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج١، ص٣٣١.

(٩٥) منصور بن يونس البهوتي: الروض المربع شرح زاد المستنقع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٠هـ، ج٢، ص٨١؛ محمد بن علي الشوكاني: الدراري المضيئة شرح الدرر البهية، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج١، ص٣١١.

(٩٦) ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢ ابن منظور: لسان

العرب، ج٣، ص٣٤٦؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٤٥٨؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٣٣، ص١٤.

(٩٧) البخاري: صحيح البخاري، ج٢، ص٧٥٦، مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١١٥٨؛ ابن ماجة: السنن، ج٢، ص٧٥٣؛ الترمذي: السنن ، ج٣، ص٥٥٣؛ ابي يعلى: مسند ابي يعلى، ج١٠، ص٤٣٥؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٤، ص١٠٨؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٤، ص٣٦٨.

(٩٨) ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٦؛ الدميري: حياة الحيوان، ج١، ص٣٥٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٩، ص٦٧١؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج١٩، ص٢٠٩.

(٩٩) احمد: مسند احمد، ج٣، ص٣١٨؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ث٢٦؛ الترمذي: السنن، ج٤، ص٢١٠؛ ابي يعلى: المسند، ج٤، ص١٦٦؛ البيهقي: السنن، ج٥، ص٢٥٥؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٨، ص١٠٩؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص٣٣.

(١٠٠) ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٦٣٥؛ محمد بن يعقوب الفيروز ابادي: القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)،ج١ ، ١٥٠٦ص .

(١٠١) ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٦؛ ابن الملقن: البدر المنير، ج٧، ص٢٩٤؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٢، ص١٢٦.

(١٠٢) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تهذيب الآثار، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ط١، ج١، ص٣٤٦؛ سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق: احمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ط٢، ج١١، ص٣٥٠.

(١٠٣) ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٣؛ محمد بن اسحاق بن خزيمة ابو بكر السلمي: صحيح ابن خزيمة، تحقيق: مصطفى الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ج٤، ص١٤٣؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١، ص٦٥.

(١٠٤) فارس: معجم مقاييس اللغة، ج٤ ، ص٣٣٦؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٢٠٦؛ الفيروز ابادي: القاموس المحيط ، ج١، ص٨٤٩.

(١٠٥) البغوي: شرح السنة، ج١١، ص٢٣٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٣٤، ص١٣؛ عز الدين بن الأثير ابي الحسين علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل احمد الرفاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط١، ج٣، ص٤٣٢؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٤، ص٤٣٨؛ السيوطي، جامع الاحاديث، ج٢٠، ص٣٧٧.

(١٠٦) احمد: مسند احمد، ج٤، ص١٨٣؛ ابي داؤود: السنن، ج٣، ص٢٢؛ البيهقي: السنن، ج٦، ص٣٣١؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ج٣، ص٥٦٢؛ العيني: عمدة القاري، ج١٤، ص١٤٣.

(١٠٧) ابي داؤود: السنن، ج٣، ص٢٦؛ الترمذي: السنن، ج٤، ص٢١٠؛ ابن ابي يعلى: مسند ابي يعلى، ج٤، ص٣٨٩؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٢٠، ص٢١١.

(١٠٨) عبد الرزاق: المصنف ،ج١، ص٤٦؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج١٨، ص٥٠٧ .

(١٠٩) مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي: موطأ الامام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، مصر، ج٢، ص٩٧٩؛ عبد الرزاق: المصنف، ج٥، ص١٦٣؛ الترمذي: السنن، ج٥، ص١٤٣ .

(١١٠) فارس: معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص٤٦٥؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٣٤٠-٣٤١، الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٣٠٥ .

(١١١) احمد: مسند احمد، ج٢، ص٣٣٧؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٨؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج٦، ص٤٢٠-٤٢٢؛ابن عبد البر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأنصار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١، ج٨، ص٥٣٦ .

(١١٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص٥٠٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٢٤١-٢٤٣؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ج١، ص٣٢٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، يج٣، ص١٦٦؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٦، ص٢٧٦؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٧، ص٣٨٨ .

(١١٣) احمد: مسند احمد، ج٣، ص١٧٣؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٢، ص٨١٧؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١١٨٩؛ ابي يعلى: مسند ابي يعلى، ج٥، ص٢٣٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص٢١٦؛ العيني: عمدة القاري، ج١٢، ص١٥٤ .

(١١٤) ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٧؛ البغوي: شرح السنة، ج١١، ص٣٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٧، ص٢١٢؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٨، ص٤١٦، الدميري: حياة الحيوان، ج١، ص٤٥٢؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٣، ص٣٩٣ .

(١١٥) موفق سالم الجوادي وعبد الستار بن جاسم: القيم الحضارية في السنة النبوية، مطبعة جائزة نايف بن عبد العزيز، السعودية، المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٦٨٦-٦٨٧ .

(١١٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧، ص١٨٥-١٨٦؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص١٧٩؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١٧، ص٩٢ .

(١١٧) ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٠، ص٥٣٥؛ الطبراني: المعجم، ج١٨، ص٣٠٠؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٦، ص١٩٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥١٦ .

(١١٨) البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص١٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص١٠٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥٢٢؛ برهان الدين: السيرة الحلبية، ج٣، ص٣٦٧ .

(١١٩) أبو داؤود: السنن، ج٤، ص٣٢٧؛ البغوي: شرح السنة، ج١٢، ص١٩٩؛ الدميري: حياة الحيوان، ج١، ص٤٧٩؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٨، ص١٦٣؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٧، ص٤١٤ .

(١٢٠) عبد الرزاق: المصنف، ج١١، ص٢٦٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٧، ص٤١٤-٤١٥ .

(١٢١) ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي: المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ط١، ص٢٤٤؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٢، ص٤٢٣،الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٧، ص٢٩-٣٠.

(١٢٢) البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص٣٢؛ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص١٥١؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥٢١.

(١٢٣) عبدالرزاق: المصنف، ج٥، ص٣٣٢؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ج٧، ص٣٨١؛ احمد: مسند احمد، ج٤، ص٣٢٣؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٢، ص٩٧٤؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٨٥.

(١٢٤) احمد: مسند احمد، ج٦، ص٤٤١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج١٠، ص١٩١؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٦، ص١٢٩.

(١٢٥) يلهث: أي يرتفع نفسه بين اضلاعه، او يخرج لسانه من شدة العطش والحر. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١٨٤؛ابن حجر: فتح الباري، ج٥، ص٤١؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٥، ص٢٥١.

(١٢٦) الثرى: أي التراب الندي، وقيل: أي بعض أو يكدم الأرض الندية. ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص١١٠؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٥، ص٤١.

(١٢٧) مالك: الموطأ ، ج٢، ص٩٢٩؛ احمد: مسند احمد، ج٢، ص٣٧٥؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٢، ص٨٣٣؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٤؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج٢، ص٣٠١؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٥، ص٣٢؛ العيني: عمدة القاري، ج١٢، ص٢٠٦.

(١٢٨) ابن حجر: فتح الباري، ج١، ص٢٧٨؛ العيني: عمدة القاري، ج١٢، ص٢٠٦.

(١٢٩) مالك: الموطأ، ج٢، ص٩٢٩-٩٣٠؛ احمد: مسند احمد، ج٢، ص٥١٧؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٢، ص٨٧٠؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٦١؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٢٤؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج٢، ص٣٠١؛ البيهقي: السنن، ج٨، ص١٤؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٤، ص٤٣.

(١٣٠) البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص١٢٧٩؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٦١؛ البيهقي: السنن، ج٨، ص١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص١٤١؛ العيني: عمدة القاري، ج١٦، ص٥٤؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٤، ص٤٤.

(١٣١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٣٣٤؛ الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ج١، ص١١٠٢؛ الزبيدي: تاج العروس، ج١٨، ص٢٨٤.

(١٣٢) ابي شيبة: الصنف، ج١، ص٣٦-٣٧؛ احمد: مسند احمد، ج٢، ص٥٢٥؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٥، ص٢٢٩١؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٤، ص٤٧٢؛ الحاكم: المستدرك، ج٣، ص٥٧٩؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص١٠٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦٧، ص٣١٢.

(١٣٣) البخاري: صحيح بخاري ، ج٥، ص٢٢٧٠،ص٢٢٩١ ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ج٣ ، ص١٦٩٢ ؛ ابو داود :السنن، ج٤ ، ص٢٩٣؛ ابن ماجة : السنن ، ج٢ ، ص١٢٢٦؛الترمذي : السنن ،ج٤، ص٣٥٧؛ النسائي: السنن،ج٦، ص٦١؛ ابن حبان : صحيح ابن حبان ،

ج١٦،ص١٥٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب،ج٤، ص١٧٢٢؛ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ،١٤١٢ه-١٩٩٢م ، ط١،ج٧،ص٢٩٦ ؛السيوطي : جامع الاحاديث ،ج١٨،ص٥١١ .

(١٣٤) عبد الرزاق: المصنف، ج١١، ص٢٨٤؛ احمد: مسند احمد، ج٢، ص٢٦١؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص١٢٠٥؛ مسلم، ج٤، ص٢١١٠؛ ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج٢، ص١٤٢١؛ ابي يعلى: المسند، ج١٠، ص٣٤٦؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٢، ص٤٣٨.

(١٣٥) الحاكم: المستدرك، ج٣، ص٥٨٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص١٤١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج١٠، ص١٩٠؛ العيني: عمدة القاري، ج١٢، ص٢٠٩؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٥، ص١٦٥.

(١٣٦) الجاحظ: الحيوان، ج٣، ص٣٧٣؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٢٩٦؛ الزبيدي: تاج العروس، ج١٧، ص١٨٤.

(١٣٧) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦٣، ص١١٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص٧٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٤، ص٣٣؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٧، ص٣٣.

(١٣٨) احمد: مسند احمد، ج٣، ص٤٣٦؛ الحاكم: المستدرك، ج٣، ص٦٧٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٢١٥؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٣، ص٢١٥؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٨، ص٧١.

(١٣٩) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٩٢؛ احمد: مسند احمد، ج٤، ص١٢٣؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٤٨؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص١٠٠؛ الترمذي: السنن، ج٤، ص٢٣؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٣، ص١٩٩؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٢، ص٢٩١.

(١٤٠) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٩٣؛ الحاكم: المستدرك، ج٤ ص٢٥٧؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج١، ص٦٢.

(١٤١) الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٤، ص٣٣؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٢، ص٣٥؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٧٧.

(١٤٢) احمد: مسند احمد، ج٢، ص١٠٨؛ ابن ماجة: السنن، ج٢، ص١٠٥٩؛ البيهقي: السنن، ج٩، ص٢٨٠.

(١٤٣) مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٦٠٩؛ ابن ماجة: السنن، ج٢، ص١٠٦١-١٠٦٢؛ ابي يعلى: المسند، ج١١، ص٣٧؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج١٠، ص٣١٨؛ السيوطي: جامع الاحاديث، ج٣، ص٣٨٧؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٧، ص١٠٣.

(١٤٤) ابي يعلى: المسند، ج١، ص٨٠؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١٣، ص١١.

(١٤٥) البيهقي: دلائل النبوة، ج٦، ص٣٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص٣٨١؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص١٨١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص١٤٨؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٨، ص٢٩٥؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٢، ص١٤٥؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٥١٩.

(١٤٦) سورة النمل : أية(١٧-٢٣) .

(١٤٧) النسائي، السنن، ج٣، ص٧٣؛ الجاحظ: الحيوان، ج٥، ص٢٢٦؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٦، ص٢٧٨.

(١٤٨) مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٤٩؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٧٤؛ العيني: عمدة القاري، ج٢١، ص١٢٥.

(١٤٩) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٥٤؛ ابي شيبة: المصنف، ج٤، ص٢٥٨؛ احمد: مسند احمد، ج١، ص٢٧٣-٢٧٤؛ مسلم: صحيح مسلم: ج٣، ص١٥٤٩-١٥٥٠؛ ابن ماجة: السنن، ج٢، ص١٠٦٣؛ الترمذي: السنن، ج٤، ص٧٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٤، ص٣١؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص١٧.

(١٥٠) أبي شيبة: المصنف، ج٤، ص٢٥٨؛ احمد: مسند أحمد، ج٣، ص١١٧؛ البخاري: صحيح البخاري، ج٥، ص٢١٠٠؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٤٩؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص١٠٠؛ العيني: عمدة القاري، ج٢١، ص١٢٤؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص١٦.

(١٥١) احمد: مسند احمد، ج٣، ص٣١٨؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٥٠؛ ابن ماجة: السنن، ج٢، ص١٠٦٤؛ ابن ابي يعلى: مسند ابي يعلى، ج٤، ص١٦٣؛ العيني: عمدة القاري، ج٨، ص١٠٠؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص٢١.

(١٥٢) البخاري: صحيح البخاري، ج٥، ص٢١٠٠؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٢، ص٤٣٤؛ العيني: عمدة القاري، ج٢١، ص١٢٥-١٢٦.

(١٥٣) البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص١٠٩٩؛ ابي يعلى: مسند أبي يعلى، ج١٠، ص٢٣٣؛ البغوي: شرح السنة، ج١٢، ص١٩٨؛ العيني: عمدة القاري، ج١٤، ص٢٦٨؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٥، ص٣٥٢؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج١١، ص٤٨٠.

(١٥٤) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٥٠؛ احمد: مسند احمد، ج٢، ص٣١٣؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٥٩؛ ابو داؤود: السنن، ج٤، ص٣٦٧؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٢، ص٤٩٨-٤٩٩؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٦، ص١٥٤؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٧، ص٤٧٨.

(١٥٥) ابو داؤود: السنن، ج٣، ص٥٥؛ ابن الملقن: البدر المنير، ج٨، ص٦٩٠.

(١٥٦) ابي شيبة: المصنف، ج٥، ص٦٢؛ احمد: مسند احمد، ج٣، ص٤٥٣؛ الجاحظ: الحيوان، ج٥، ص٥٣٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٣٥، ص٩٦؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص٤٠.

(١٥٧) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٥٠؛ احمد: مسند احمد، ج٤، ص٣٨٩؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٣، ص٢١٤؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٢، ص١٦١.

(١٥٨) عبد الله ابو محمد الدارمي: سنن الدارمي: تحقيق: فواز احمد زحولي وخالد البجي، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط١، ج٢، ص١٣؛ البيهقي: السنن، ج٩، ص٧٠.

(١٥٩) عبد الرزاق: المصنف، ج١، ص٧٠.

(١٦٠) احمد: مسند احمد، ج٥، ص٧٤-٧٥؛ ابو داؤود: السنن، ج٤، ص٦٩؛ الترمذي: السنن، ج٤، ص٢٤١؛ البيهقي: السنن، ج١، ص١٨؛ ابن عبد البر: الاستذكار، ج٥، ص٢٩٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة

دمشق، ج٦٨، ص٩٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤٥.

(١٦١) الدارمي: السنن، ج٢، ص١١٧؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ج٦، ص٣٧١؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٢، ص٤٩٦؛ العيني: عمدة القاري، ج٩، ص٨٨.

(١٦٢) عبد الرزاق: المصنف، ج١، ص٧١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٥٨، ص٣٧، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٧٣؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١٥، ص٢٤.

(١٦٣) عبد الرزاق: المصنف، ج١، ص٧١؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١٥، ص٢٥.

(١٦٤) ابن ماجة: السنن، ج٢، ص١٠٧٤؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٨، ص٤٠.

(١٦٥) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٥١؛ احمد: مسند احمد، ج١، ص٣٣٢؛ ابو داؤود: السنن، ج٤، ص٣٦٧؛ البغوي: شرح السنة، ج١١، ص٢٤١؛ العيني: عمدة القاري، ج١٠، ص١٨٦؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١، ص٣٩٥.

(١٦٦) احمد: مسند احمد، ج٣، ص٣٣٣؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٣، ص١٢٠٠؛ ابو داؤود: السنن، ج٣، ص١٠٨؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٢، ص٤٦٧؛ البيهقي: السنن، ج٦، ص١٠.

(١٦٧) عبد الرزاق: المصنف، ج١٠، ص٤٣٤؛ احمد: مسند احمد، ج٣، ص٤٥٢؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٢، ص٤٦٠؛ البغوي: شرح السنة، ج١٢، ص١٩٢.

(١٦٨) عبد الرزاق: المصنف، ج١، ص٤٤٩؛ ابن ابي شيبة: المصنف، ج١، ص٤٣١؛ احمد: مسند احمد، ج٢، ص٤٧٣؛ ابو داؤود: السنن، ج١، ص٢٤٢؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج٥، ص١١٥-١١٦؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج٢، ص٣٧؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى، ج٩، ص٨١.

(١٦٩) عبد الرزاق: المصنف، ج٤، ص٤٤٣؛ ابي شيبة: المصنف، ج٣، ص٣٥٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ، ط٩، ج١٠، ص٣٣٨.

(١٧٠) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٣٣٨؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٤، ص٤٥.

(١٧١) فتح الباري، ج٦، ص٣٩٨.

(١٧٢) احمد: مسند احمد، ج٢، ص٤٨؛ النسائي: السنن، ج٢، ص٣٧٣-٣٧٤؛ ابي يعلى: مسند ابي يعلى، ج٤، ص٣١٧؛ البيهقي: السنن، ج٩، ص٣١٦؛ ابن عبد البر: الاستذكار، ج٤، ص١٥٤-١٥٦؛ البغوي: شرح السنة، ج١٢، ص٢٠٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٥، ص١٢٠.

(١٧٣) احمد: مسند احمد، ج٢، ص٣٥٥؛ الدارمي: سنن الدارمي، ج٢، ص١٢١؛ مسلم: صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٥٧؛ ابن ماجة: السنن، ج٢، ص١٠٧٦؛ النسائي: السنن، ج٢، ص٣٧٣؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ج١٢، ص٤٥١.

(١٧٤) ابي شيبة: المصنف، ج٥، ص٤٤؛ ابن ماجة: السنن، ج١، ص٣٩٥؛ السرخسي: المبسوط، ج١، ص١٩٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٥، ص١١١؛ السيوطي: جامع الأحاديث، ج١٦، ص١٠٥-١٠٦.

(١٧٥) النسائي: السنن، ج٢، ص٣٧٣؛ البيهقي: السنن، ج٩، ص٣١٦؛ ابن عبد البر: الاستذكار، ج٤، ص١٥٣؛ ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (التفسير)، دار الشعب، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٦، ص٣٠٣-٣٠٤؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٤، ص٤١-٤٥.